

سلسلة الأدلة النقضية ٢

نقض الشهادة

عامر حسن عامر



دار
الصوت
العالي

يعتمد الكتاب على نقض عقيدة الإمامة الشيعية ، والتي تعتبر عماد وأم كل عقائد الشيعة .. وذلك عن طريق (٣٥ دليل) من كتب الشيعة

وهذه الأدلة مقسمة إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى

١٩ دليل

- أدلة فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة وإثبات أن الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

المجموعة الثانية

١٦ دليل

- أدلة إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان ؓ .

الفهرس

٣	الفهرس
٥	المقدمة
٦	الباب الأول عقائد الشيعة
٧	عقيدة الإمامة أم العقائد الشيعية
٨	الأئمة الإثني عشر كما حددتهم الشيعة
٩	الأمر التي ترتبت على عقيدة الإمامة
١٠	عقيدة الشيعة في لعن وتكفير الصحابة والخلفاء الراشدين
١١	عقيدة تحريف القرآن عند الشيعة
١٢	عقيدة النواصب عند الشيعة
١٢	عقيدة التقية عند الشيعة
١٣	الباب الثاني أدلة فساد عقيدة الإمامة عند الشيعة
١٤	المجموعة الأولى أدلة فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة وإثبات أن الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف
١٥	الدليل الأول : الرسول ﷺ وعلى عليه السلام يؤكدان عدم وجود نصوص في الإمامة
١٧	الدليل الثاني : أم سلمة تثبت عدم وجود نص في الإمامة
١٩	الدليل الثالث : على عليه السلام يثبت أن الإمامة منصب دنيوى يمكن لأى أحد تقلده وليست مقصورة على الأئمة الإثنا عشر
٢٢	الدليل الرابع : هل نسى على عليه السلام وفقد حجته ؟
٢٤	الدليل الخامس : على بن أبى طالب عليه السلام يثبت أن الإمامة بالشورى والإجماع وليس بالنص والتكليف
٢٥	الدليل السادس : إذا كانت الإمامة منصب إلهى بالنص والتكليف من الله ؟ فهل يقبل على عليه السلام التحكيم فيها من البشر ؟
٢٨	الدليل السابع : على عليه السلام يغامر في أمر الإمامة
٣٠	الدليل الثامن : موسى الكاظم عليه السلام يثبت أن الإمامة منصب دنيوى وليست منصب دينى
٣١	الدليل التاسع : على الرضا عليه السلام يثبت أن الإمامة منصب دنيوى وليست منصب دينى
٣٤	الدليل العاشر : على الرضا عليه السلام يقول أن الخلافة ليست حق مفروض بنص لآل البيت
٣٦	الدليل الحادى عشر : إثبات عدم وجود نص على الإمامة
٣٨	الدليل الثانى عشر : هل المسلمون أخبث من اليهود ؟ !
٤٠	الدليل الثالث عشر : الرسول ﷺ يعرض الإمامة على عمه العباس
٤٢	الدليل الرابع عشر : الحسين عليه السلام يثبت أن الإمامة منصب دنيوى وليست منصب دينى بالتكليف
٤٣	الدليل الخامس عشر : على بن أبى طالب عليه السلام يؤكد أن الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالنص

٤٤	الدليل السادس عشر : آل البيت يتنازلون عن الخلافة
٤٨	الدليل السابع عشر : لم يسمع أحد من المسلمين وصية الرسول ﷺ لعلی ﷺ بالولاية
٥٠	الدليل الثامن عشر : لو كانت الإمامة من أركان الدين ؟ فلماذا كانت سرّاً ؟
٥١	الدليل التاسع عشر : الإمامة منصب دنيوی بالشورى
٥٣	المجموعة الثانية إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ
٥٤	الدليل الأول : بيعة علی ﷺ لمن سبقوه ، وإقراره بمبدأ الشورى
٥٦	الدليل الثانى : علی بن أبى طالب ﷺ يظهر حبه لعمر بن الخطاب ويعترف بقدره وإيمانه ، ويخاف عليه من القتل
٥٨	الدليل الثالث : أبو بكر وعمر يستشير اعلی بن أبى طالب ﷺ
٦٠	الدليل الرابع : أين المؤامرة التى زعمتها الشيعة ؟
٦٤	الدليل الخامس : بشارات الرسول ﷺ تحققت فى عهد الخلفاء الثلاثة
٦٦	الدليل السادس : تسمية أهل البيت أبناءهم بأسماء الخلفاء الراشدين
٦٨	الدليل السابع : أم سلمة تثبت صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان
٧٠	الدليل الثامن : الرسول ﷺ يجب أباً بكر وعمر
٧٢	الدليل التاسع : المصاهرات بين الرسول ﷺ وآل البيت وبين الخلفاء وأهلم
٧٥	الدليل العاشر : لماذا لم يدعو علی ﷺ على أبى بكر وعمر وعثمان
٧٧	الدليل الحادى عشر : وصف الرسول ﷺ للصحابة بالمسلمين
٧٩	الدليل الثانى عشر : عمر بن الخطاب يولى سلمان الفارسى على المدائن
٨١	الدليل الثالث عشر : عمر بن الخطاب يجعل علی ﷺ على رأس قائمة الشورى ، وينحى إبنه
٨٣	الدليل الرابع عشر : الرسول ﷺ يؤكّد على تقوى وإسلام عائشة بنت أبى بكر ، وحفصة بنت عمر
٨٤	الدليل الخامس عشر : حب أبى بكر وعمر وعثمان لعلی والحسن والحسين ﷺ
٨٧	الدليل السادس عشر : أجبونى أيها الشيعة (لماذا اغتصب أبى بكر وعمر الخلافة من علی ﷺ كما تزعمون ؟)
٨٩	المراجع

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ .

وبعد .

قال الله تعالى (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)^(١) .

فقد جاء الرسول ﷺ بالإسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، فوضع المنهج ورسم الطريق ، وضبطه بحدين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية ، فمن زاغ عن هذا الطريق فقد زاغ عن القرآن والسنة .

وبعد وفاة الرسول ﷺ تعددت الطرق الجانبية ، الخارجة عن طريق الإسلام ، والتي وصفها القرآن الكريم بالسبل ، وذلك بسبب التدخل البشري ، الذي ما دخل في شيء إلا أفسده ، حتى ولو كانت النية للإصلاح .

فقد قال الله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)^(٢) ثم جاء بعد ذلك من خالف هذه الآية ، وزاد على تعاليم الدين ما لم يكن فيها ، حتى انتشرت البدع ، وجعلت من المسلمين فرق ومذاهب متضاربة ، وزاغ الكثير عن الطريق المستقيم ، وقد حذرنا الرسول ﷺ من ذلك ، حيث قال ﷺ (إياكم والغلو في الدين فإنها هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين) .

وفي هذا الكتاب دعوة للعودة إلى الصراط المستقيم ، الذي حدده لنا الرسول ﷺ بحدى القرآن والسنة .

فيدور موضوع الكتاب حول أحد السبل ، التي قال الله تعالى عنها (وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ) حيث أعرض لكم عقائد الشيعة الباطلة ، وأقدم لكم أدلة إثبات فسادها .

فالحق واضح وضوح الشمس وقت الظهيرة ، إلا على من أعمته غيوم التعصب .

فدع التعصب جانباً وابعث عن الحق تجده إن شاء الله .

اللهم ما كان من توفيق فمناك وحدك ، وما كان من سهو أو نسيان أو تقصير فمني ومن الشيطان .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفقيه إلى الله

عامر حسن عامر

الباب الأول

عقائد الشيعة

- عقيدة الإمامة (أم العقائد الشيعية)

الأمور التي ترتبت على عقيدة الإمامة

أئمة الشيعة الإثني عشر

- عقيدة الشيعة في لعن وتكفير الصحابة والخلفاء الراشدين
- عقيدة تحريف القرآن عند الشيعة
- عقيدة النواصب عند الشيعة
- عقيدة التقية عند الشيعة

عقيدة الإمامة

أم العقائد الشيعية

تعد عقيدة الإمامة أصل من أصول الدين عند الشيعة ، ولا يتم الإيمان إلا بها .
لأنهم يعتقدون أن الإمامة منصب ديني بالتكليف مثل النبوة ، وأن الإمامة استمرار للنبوة .
ولذلك يقولون ، إن الإمامة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان النبي ﷺ ، وليست بالاختيار أو الشورى أو إجماع الناس .
والشيعة يعتقدون أن علي بن أبي طالب ﷺ هو أول إمام بعد الرسول ﷺ ، ثم بعده أحد عشر إمام من آل البيت ، بحيث يكون الإجمالي إثنا عشر إمام .

ويتجلى ذلك في النصوص الكثيرة التي زعمتها الشيعة ، وإليك بعضها مما روى في كتبهم :

- زعموا أن أبا جعفر ﷺ قال (بنى الإسلام على خمس : الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج)^(١) .
- زعموا أن أبا جعفر ﷺ قال (بنى الإسلام على خمسة أشياء : على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية . قال زرارة : فقلت وأى شيء من ذلك أفضل . فقال : الولاية أفضل لأنها مفتاحهن والولاية هو الدليل عليهن)^(٢) .
- زعموا أن أبا جعفر ﷺ قال (لقنونا موتاكم عند الموت شهادة أن لا إله إلا الله والولاية)^(٣) .
- زعموا أن الصادق ﷺ قال (الجاحد لولاية علي كعابد وثن)^(٤) .
- زعموا أن أبا عبد الله ﷺ قال (من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر)^(٥) .

١ الكافي ج ٢ ص ٢١

٢ الكافي ج ٢ ص ١٨

٣ الكافي ج ٣ ص ١٢٣

٤ بحار الأنوار ج ٢٤ ص ١٢٤

٥ الكافي ج ١ ص ٣٧٢

الأئمة الإثني عشر كما حددتهم الشيعة

م	الاسم	الكنية	اللقب	الميلاد	الوفاة
١	علي بن أبي طالب	أبو الحسن	المرتضى	٢٣ ق. هـ	٤٠ هـ
٢	الحسن بن علي	أبو محمد	الزكي	٢ هـ	٥٠ هـ
٣	الحسين بن علي	أبو عبد الله	سيد الشهداء	٣ هـ	٦١ هـ
٤	علي بن الحسين	أبو محمد	زين العابدين	٣٨ هـ	٩٥ هـ
٥	محمد بن علي	أبو جعفر	الباقر	٥٧ هـ	١١٤ هـ
٦	جعفر بن محمد	أبو عبد الله	الصادق	٨٣ هـ	١٤٨ هـ
٧	موسى بن جعفر	أبو إبراهيم	الكاظم	١٢٨ هـ	١٨٣ هـ
٨	علي بن موسى	أبو الحسن	الرضا	١٤٨ هـ	٢٠٣ هـ
٩	محمد بن علي	أبو جعفر	الجواد	١٩٥ هـ	٢٢٠ هـ
١٠	علي بن محمد	أبو الحسن	الهادي	٢١٢ هـ	٢٥٤ هـ
١١	الحسن بن علي	أبو محمد	العسكري	٢٣٢ هـ	٢٦٠ هـ
١٢	محمد بن الحسن	أبو القاسم	المهدي	٢٥٦ هـ	...

الأمور التي ترقبت على عقيدة الإمامة

تعتبر عقيدة الإمامة العمود الفقري لمذهب الشيعة ، أو كما يقولون هي قطب الرحى الذي تدور حوله كل عقائد الشيعة .
ولما كانت عقيدة الإمامة عند الشيعة تقتضى تولى على بن أبى طالب الخلافة بعد الرسول ﷺ مباشرة ، فقد أنجبت للشيعة أول عقائدها ، وهي (**عقيدة تكفير الصحابة**) وبالأخص الخلفاء الأوائل ، أبى بكر وعمر وعثمان ، وذلك لأنهم تولوا الخلافة قبل على ﷺ ، عندما طولبوا بالأدلة من القرآن على قولهم بكفر الصحابة ولم يجدوا ، لجأوا إلى العقيدة الأم ، حيث أنجبت لهم العقيدة الثانية ، وهي (**عقيدة تحريف القرآن**) فزعموا أن أبى بكر وعمر حرفوا القرآن ، وحذفوا منه كل ما يخص إمامة على ﷺ ، ولكن نظراً لفساد هذا المولود وفسقه ، قاتلهم الناس واضطهدوهم ، وهنا هاج قلب الأم على أبنائها المضطهدين ، فأنجبت لهم المولود الثالث ، وهو (**عقيدة النواصب**) والنواصب جمع ناصب ، وهو كل مخالف للشيعة ، حيث تقتضى هذه العقيدة لعن وتكفير النواصب المخالفين لهم ، واستحلال ما لهم ودماءهم ، فزاد اضطهاد الناس والحكام لهم ، ولما رأت الأم ضعف وهشاشة أبنائها ، وعدم قدرتهم على الصمود أمام أبناء الحق ، راحت تفكر وتخطط وتبحث عن المخرج قبل ضياع أبنائها ، فما لبست أن وجدت الحل والمنقذ ، وهو ابن آخر تلده ، ولكنه ابن مخادع وماكر ، ففطمته على فنون الكذب والجبن والخداع ، وصنعت له بيدها ألف وجه وسمته (**عقيدة التقية**) وجعلت له مكانة عظيمة بين اخوته ، حيث قالت (**من لا تقية له لا دين له**) .

عقيدة الشيعة في لعن وتكفير الصحابة والخلفاء الراشدين

يعتقد الشيعة بكفر أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وغيرهم الكثير من الصحابة رضي الله عنهم ، لأن الشيعة تزعم أنهم اغتصبوا حق علي بن أبي طالب وآل البيت في الإمامة .

ويتجلى ذلك في النصوص الكثيرة التي زعمتها الشيعة ، وإليك بعضها مما روى في كتبهم :

- زعموا أن أبا جعفر رضي الله عنه قال (كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة ، فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي) ^(١) .
- وذكر علي بن إبراهيم القمي في تفسيره (لم يبق من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ناقق إلا القليل) ^(٢) .
- زعموا أن أبا جعفر رضي الله عنه قال في قوله تعالى (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) (قال : نزلت في طلحة والزبير والجمل جملهم) ^(٣) .
- عن أبي بصير قال (يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب : بابها الأول للظالم وهو زريق ، وبابها الثاني لخبتر) بيان : الرزيق كناية عن أبي بكر . . . والخبتر هو عمر) ^(٤) .
- زعموا أن أبا جعفر رضي الله عنه قال في قوله عز وجل (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) (قال : أسر إليها أمر القبطية وأسرها إليها أن أبا بكر وعمر يليان أمر الأمة من بعده ظالمين فاجرين غادرين) ^(٥) .
- زعموا أن مولى لعلي بن الحسن رضي الله عنه قال (كنت معه صلى الله عليه وآله في بعض خلواته فقلت : إن لي عليك حقا ألا تخبرني عن هذين الرجلين : عن أبي بكر وعمر ؟ فقال : كافران كافر من أحبهما) ^(٦) .
- يقولون عن أبي بكر وعمر (ولم يتذكرا ما صنعا بأمر المؤمنين صلى الله عليه وآله فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) ^(٧) .

١ الكافي ج ٨ ص ٢٤٥

٢ بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٢٢٩

٣ بحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٠٦

٤ بحار الأنوار ج ٨ ص ٣٠١

٥ بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٤٦

٦ بحار الأنوار ج ٦٩ ص ١٣٧

٧ الكافي ج ٨ ص ٢٤٦

عقيدة تحريف القرآن عند الشيعة

يعتقد الشيعة أن أبا بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما قاما بتحريف القرآن الكريم ، وحذفا منه كل ما يخص عقيدة الإمامة وآل البيت ، بل ويعتقدون أن القرآن الحالي ثلث القرآن الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

ويتجلى ذلك في النصوص الكثيرة التي زعمتها الشيعة ، وإليك بعضها مما روى في كتبهم :

- قال المفيد (أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن ، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم)^(١) .
- قال الفيض الكاشاني (أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢) .
- قال الطبرسي (لما استخلف عمر سأل عليا أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم)^(٣) .
- زعموا أن أبا عبد الله عليه السلام قال (ان القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشر ألف آية)^(٤) .
- والقرآن الموجود بين أيدينا ستة آلاف وستمائة وست وستون آية .
- زعموا أن أبا جعفر عليه السلام قال (ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كما أنزل إلا كذاب)^(٥) .
- زعموا أن أبا عبد الله عليه السلام قال عن أبي بكر وعمر (أنهم بتروا القرآن وأبطلوا السنن)^(٦) .
- زعموا أن الصادق عليه السلام قال (وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون ، هكذا والله نزلت)^(٧) .
- زعموا أن الباقر عليه السلام قال (نزلت هذه الآية هكذا : ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم إنكم في العذاب مشتركون)^(٨) .
- زعموا أن الباقر عليه السلام قال (نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا : بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغيا)^(٩) .
- زعموا أن أبا جعفر عليه السلام قال (هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي قطعت لهم ثياب من نار)^(١٠) .
- زعموا أن أبا جعفر عليه السلام قال (هكذا نزلت هذه الآية ولو فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم)^(١١) .
- زعموا أن أبا عبد الله عليه السلام قال عن أحد الآيات (هكذا والله نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه فيها حُرّف من كتاب الله)^(١٢) .

١ اوائل المقالات ص ٤٦

٢ تفسير الصافي ج ١ ص ٤٩

٣ تفسير الصافي ج ١ ص ٤٣ ، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٤٣

٤ الكافي ج ٢ ص ٦٣٤

٥ الكافي ج ١ ص ٢٢٨

٦ بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٢٦

٧ تفسير الصافي ج ١ ص ٥٠

٨ بحار الأنوار ج ٣١ ص ٦٠٢

٩ الكافي ج ١ ص ٤١٧

١٠ الكافي ج ١ ص ٤٢٢

١١ الكافي ج ١ ص ١٧

١٢ الكافي ج ٨ ص ٥٠

عقيدة النواصب عند الشيعة

- النواصب جمع ناصب (السنّي) وهو من ليس بشيعة ، ولا يؤمن بعقيدة الإمامة الشيعية .
وتعتقد الشيعة أن الكلاب أفضل من النواصب لأن الناصب كافر عند الشيعة ، ولذلك أستحلوا دماءهم وأموالهم ونساءهم .
ويتجلى ذلك في النصوص الكثيرة التي زعمتها الشيعة ، وإليك بعضها مما روى في كتبهم :
- زعموا أن أبا عبد الله ﷺ قال (ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت ، لأنك لا تجد أحداً يقول : أنا ابغض محمداً وآل محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنكم من شيعتنا .)^(١) .
 - زعموا أن أبا جعفر ﷺ قال (الناصب كافر)^(٢) .
 - زعموا أن أبا عبد الله ﷺ قال (إن الله لم يخلق خلقاً شراً من الكلب ، وإن الناصب أهون على الله من الكلب)^(٣) .
 - زعموا أن أبا عبد الله ﷺ قال (خذ مال الناصب حيثما وجدته وادفع إلينا الخمس)^(٤) .
 - زعموا أن أبا عبد الله ﷺ قال (لا يتزوج المؤمن الناصبة)^(٥) .
 - وزعموا أن أبا عبد الله ﷺ قال (سأله أبي وأنا أسمع عن نكاح اليهودية والنصرانية ؟ فقال : نكاحها أحب إلي من نكاح الناصبة)^(٦) .
 - (قلت لأبي عبد الله ﷺ ألقى الذمي فيصافحني قال امسحها بالتراب وبالخائط قلت فالناصب قال اغسلها)^(٧) .
 - زعموا أن أبا عبد الله ﷺ قال عن فقراء الشيعة (الموت خير له من مسألة ناصب)^(٨) .

عقيدة التقية عند الشيعة

التقية هي كتمان الحق وإظهار الشخص خلاف ما يبطن ، حيث يعتقد الشيعة أن التقية واجبة على كل شيعة إذا أحس بالخطر على نفسه أو ماله بسبب نشر عقيدته أو ممارستها .

- وتعد التقية من أصول الدين عند الشيعة حيث روى في كتبهم :
- (التقية من ديني ودين آبائي ، ولا إيمان لمن لا تقية له)^(٩) .
 - (تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له)^(١٠) .

١ بحار الأنوار ج ٨ ص ٣٦٩
٢ الإستبصار ج ٣ ص ١٨٤
٣ الكافي ج ٣ ص ١٤
٤ بحار الأنوار ج ٩٣ ص ١٩٤
٥ الكافي ج ٥ ص ٣٤٨
٦ الكافي ج ٥ ص ٢٥١
٧ الكافي ج ٢ ص ٦٥٠
٨ الكافي ج ٢ ص ٢٠٤
٩ الكافي ج ٢ ص ٢١٩
١٠ الكافي ج ٢ ص ٢١٧

الباب الثانى

أدلة فساد عقيدة الإمامة عند الشيعة

المجموعة الأولى

أدلة فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة
وإثبات أن الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف

المجموعة الثانية

أدلة صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان ؓ

المجموعة الأولى

أدلة فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة
وإثبات أن الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف

الدليل الأول

الرسول ﷺ وعلى ﷺ يؤكدان عدم وجود نصوص في الإمامة

روى في كتب الشيعة أن الرسول ﷺ خاف على علي ﷺ من القتل يوم الخندق :

(دعا الرسول ﷺ لعلي ﷺ بالحفظ والسلامة يوم الخندق ، وقد برز علي إلى عمرو ، ورفع يديه إلى السماء بمحضر من أصحابه : "اللهم إنك أخذت مني حمزة يوم أحد ، وعبيدة يوم بدر ، فاحفظ اليوم علي علياً : " رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين " ، ولذلك ضمن به عن مبارزة عمرو حين دعا عمرو الناس إلى نفسه مراراً ، في كلها يحجمون ويقدم علي ، فيسأل الإذن له في البراز حتى قال له رسول الله ﷺ : " إنه عمرو ! " ، فقال : " وأنا علي " ، فأدناه وقبله وعممه بعمامته ، وخرج معه خطوات كالمودع له ، القلق لحاله ، المنتظر لما يكون منه ، ثم لم يزل رافعاً يديه إلى السماء ، مستقبلاً لها بوجهه ، والمسلمون صموت حوله ، كأنها على رؤوسهم الطير ، حتى ثارت الغبرة ، وسمعوا التكبير من تحتها ، فعلموا أن علياً قتل عمرو ، فكبر رسول الله ﷺ وكبر المسلمون)^(١) .

التعليق

إن هذا النص الذي روته الشيعة عن الرسول ﷺ يدل على فساد ما ذكروه من نصوص في الإمامة لأن الرسول ﷺ كان يخشى على علي ﷺ من القتل يوم الخندق .

والسؤال الآن : أين نصوص الإمامة التي زعمتها الشيعة وذكرت فيها أسماء الأئمة بالترتيب ، ونسبتها للرسول ﷺ ؟

الإجابة : واحدة من اثنين لا ثالث لهما ، وهما :

١ - أن الرسول ﷺ لم يصدق الله ولم يثق في وعده بإمامة علي ﷺ من بعده .

٢ - لا توجد نصوص للإمامة كما زعمت الشيعة ، وأن خوف الرسول ﷺ على علي ﷺ كان لأن الإمامة منصب دنيوي وليست منصب إلهي بالنص والتكليف من الله كما زعموا .

والإجابة الصحيحة : هي الإجابة الثانية . لأن الإجابة الأولى مستحيلة في حق المعصوم ﷺ .

فلو قال قائل : إن الرسول ﷺ قال هذا الكلام قبل أن يعرف بأمر الإمامة .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح لأن الشيعة زعمت أن الرسول ﷺ كان يعرف بأمر الإمامة قبل الهجرة ، وزعموا أنه ﷺ ذكر ذلك لأبي بكر في الغار .

ومما يؤكد أيضاً على عدم وجود نصوص للإمامة ، وأن الإمامة منصب دنيوي :

ما روته كتب الشيعة عن علي ﷺ أنه كان يخشى على الحسن والحسين من القتل في معركة صفين :

• قال علي ﷺ في معركة صفين (فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان - وأوماً بيده إلى الحسن والحسين - فينقطع نسل رسول الله وذريته من أمته)^(٢) .

• قال علي ﷺ في معركة صفين (املكوا عني هذا الغلام لا يهديني ، فإنني أنفسي بهذين - يعني الحسن والحسين عليهما السلام - على الموت لثلاثا ينقطع بهما نسل رسول الله ﷺ)^(١) .

١ شرح لإحقاق الحق ج ٢٠ ص ٢٦٢

٢ الفصال ص ٢٨٠ ، الاختصاص ص ١٧٩ ، بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٣١٩

• وفي وصية لعلي عليه السلام قال (**وإن حدث بحسن حدث وحسين حي فإنه إلى الحسين بن علي**)^(١) ، وهذا يعنى أنه من المحتمل أن يموت الحسين قبل الحسن .

والسؤال الآن : كيف يقول علي عليه السلام مثل هذا الكلام وهو من سمع من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث ونصوص في الإمامة تذكر كما روى عند الشيعة :

١ - أسماء الأئمة بالترتيب ، وأن الحسن سيموت قبل الحسين^(٢) .

٢ - قصة مقتل الحسين في كربلاء .

الإجابة : لو فرضنا صحة نصوص الشيعة في الإمامة مع المقولة السابقة .

فإن ذلك يؤدي إلى القول بأن علي عليه السلام لا يصدق كلام الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن هذا باطل وغير لائق في حق علي عليه السلام فبطل الفرض الذي أدى إلى ذلك .

والإجابة الصحيحة على السؤال السابق : هي عدم صحة النصوص التي أوردتها الشيعة في مسألة الإمامة .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

١ نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٦

٢ نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢ ، الكافي ج ٧ ص ٥٠

٣ روى في كتب الشيعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين عليه السلام أولى بالمؤمنين من

أنفسهم. فإذا استشهد فابني علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدرکه يا علي، ثم ابني محمد بن علي الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم. وستدرکه يا عبد الله، وتكملة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين) (الكافي ج ١ ص ٥٢٩)

الدليل الثانى

أم سلمة تثبت عدم وجود نص فى الإمامة

روى فى كتب الشيعة (إن النبي دفع إلى أم سلمة رضي الله عنها كتاباً ، فقال : من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعيه إليه ، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وأنهم ما طلبوه ، ثم قالت : فلما بويع علي نزل عن المنبر ومّر ، وقال لي : يا أم سلمة ، هاتي الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله ، فقالت : أنت صاحبه ؟ فقال : نعم ، فدفعته إليه ، قيل : ما كان فى الكتاب ؟ قالت : كل شيء دون قيام الساعة)^(١) .

التعليق

قبل أن أبدأ بالتعليق على هذا النص أريد أن أشير إلى أن الشيعة يعدّون أم سلمة من الموالين لآل البيت مؤيدين لإمامة علي عليه السلام لأنها كما يزعمون سمعت أدلة الإمامة من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

وتعليقاً على النص السابق أقول : إذا كان هناك نصوص فى الإمامة .. وأنها حددت على عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟ لما كانت أم سلمة لتتظر أن يسألها أحد غير علي عليه السلام عن الكتاب ؟ ولكنها انتظرت أن يسألها أبو بكر وعمر وعثمان ... إذن فلم يكن هناك نص فى الإمامة أصلاً .

فلو قال قائل : يوجد بالفعل نصوص فى إمامة علي عليه السلام ، ولكن أم سلمة انتظرت طلبهم للكتاب لكى ينكشف كذب من تولى غير علي عليه السلام عندما لا يطلبوه .

أرد عليه قائلاً : بل أنت الذى انكشف كذبك وظلمك لأحباب وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك لعدة أسباب منها :

١ - لو فرضنا صحة النص . فإنه ليس من الضرورى أن يطلبوا الكتاب ، وتفسير ذلك أن هذا الكتاب قد يكون خاصة خص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بها علي عليه السلام كما اختص الكثير من المسلمين بخصائص عديدة ... كما اختص أبى بكر بالهجرة معه دون غيره ... والدليل على صحة كلامى هذا قوله (**من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي**) فلو كان كلامك صحيح لما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (**ممن يقوم بعدي**) بل يقول (**من يقوم بعدي**) أو (**الذى يقوم بعدي**) .

٢ - إن أم سلمة لم تسلم الكتاب لعلي عليه السلام بل عاملته كما تعاملت مع أبى بكر وعمر وعثمان حيث توقعت أنه صاحب الكتاب وانتظرت أن يطلبه منها كما فعلت مع من قبله ... والدليل على ذلك سؤالها لعلي عليه السلام (أنت صاحبه ؟) .

وأخيراً أقول : ذكر الشيعة نصوص مكدوبة فى مسألة الإمامة ، وزعموا أن أم سلمة سمعتها من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

ولو فرضنا صحة هذه النصوص ، وأن أم سلمة فعلت ما أشرنا إليه سابقاً ... فإن هذا الفرض يؤدى إلى القول بأن أم سلمة لم تصدق كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن هذا غير جائز فى حقها ، وهى التى تعدها الشيعة من أنصار علي عليه السلام .

ولو فرضنا أن أم سلمة لم تصدق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فإن ذلك يؤدى إلى القول بخيانتها ، ولكن ذلك غير صحيح لأنها لو كانت خائنة لما استأمنها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الكتاب الهام الذى يحتوى على كل شئ حتى قيام الساعة . وبذلك بطل الفرض الذى يقول بوجود نصوص على عقيدة الإمامة الشيعية .

الإستنتاج

- ١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الثالث

على بن أبي طالب ؑ يثبت أن الإمامة منصب دنيوي يمكن لأي أحد تقلده وليست مقصورة على الأئمة الإثنا عشر

روى في كتب الشيعة أن علي بن أبي طالب ؑ كان كارهاً للإمامة ، وكان يرغب في مبايعة غيره :

- قال علي ؑ (والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتوني إليها وحملتوني عليها)^(١) .
- قال علي ؑ (لا حاجة لي في أمركم أنا بمن اخترتم راض)^(٢) .
- قال علي ؑ (دعوني والتمسوا غيري . . . وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً)^(٣) .
- قال علي ؑ (وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداكتم على تذاك الإبل الهيم على حياضها يوم وردها)^(٤) .
- قال علي ؑ (أني لم أرد الناس حتى أزدوني ولم أبايعهم حتى بايعوني)^(٥) .
- قال علي ؑ (فأقبلتم إليّ إقبال العوذ المطايل على أولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفى فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها)^(٦) .
- قال علي ؑ (أتيتوني لتبايعوني ، لا حاجة لي في ذلك ... فبايعتموني وأنا غير مسرور بذلك ولا جزل)^(٧) .

التعليق

لو كانت الإمامة منصب ديني بالنص من الله ورسوله ﷺ لكانت مثل النبوة والصلاة والصيام وغيرها من الأمور الدينية المنصوص عليها من الله ورسوله ﷺ .

ولو فرضنا صحة النصوص الواردة في الإمامة لأدى ذلك إلى القول بأن علي ؑ يكره كلام الله ورسوله ﷺ أي أنه يكره القرآن والسنة ويتقاعس عن تنفيذ أمر الله ورسوله ، ووقوعه تحت قول الله (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) ، ولكن ذلك باطل في حق الإمام علي ؑ فبطل ما أدى إلى ذلك من الفرض بصحة نصوص الإمامة .

فلو قال قائل : أن هذا الكلام كان منه على سبيل التقية .

أرد عليه قائلًا : إن كلامك غير صحيح ، وذلك لعدة أسباب منها :

- ١ - لأن علي ؑ قال هذا الكلام بعد توليه الخلافة بالفعل وإجماع الناس وإصرارهم عليه .
- ٢ - قال علي ؑ مثل هذا الكلام وهو منفرد بخاصته ، فهل يستخدم علي ؑ التقية مع أصحابه وخاصته !

٣- لما انفرد على ﷺ بعبد الله بن العباس قال له أن نعله أحب إليه من الخلافة ، حيث قال ابن عباس ﷺ (دخلت على أمير المؤمنين ﷺ بنى قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذا النعل فقلت لا قيمة له فقال ﷺ والله لى أحب إلى من إمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً)^(١) .

هل يستخدم على ﷺ التقية مع ابن عمه عبد الله بن العباس ﷺ ؟ لا .

وهل يجوز أن يقول الرسول ﷺ مثل هذا الكلام عن النبوة والرسالة ؟ لا .

ما كان على ﷺ ليقول ما قاله إلا معرفته أن الإمامة منصب دنيوى ، وليست منصب دينى كما زعمت الشيعة ، وأكد على ﷺ ذلك فى نهج البلاغة حين قال (ولايتكم ، التي إنما هي متاع أيام قلائل ، يزول منها ما كان كما يزول السراب ، أو كما يتقشع السحاب)^(٢) .

فلو قال قائل : إن على ﷺ عندما قال (**أني كنت كارهاً للولاية**) كان قاصداً بذلك ولاية الحكم وليس ولاية الإمامة .

أرد عليه قائلاً : لو فرضنا صحة كلامك فلماذا قاتل من أجلها ، وقاتل الحسين بعده ؟

يرد قائلاً : إنهم ﷺ أرادوها وقاتلوا من أجلها لأن ولاية الحكم تعين على تنفيذ ولاية الإمامة ، وليتمكنوا من نشر- ونصرة الدين الصحيح .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك هذا يعنى أن على ﷺ لما كره إمامة الحكم ، والحسن ﷺ لما تنازل لمعاوية فهما بذلك قد كرها نصرته الدين وتحاذلا عنها .

يرد قائلاً : إن الحسن لم يقاتل لعدم توافر القوة الكافية لديه .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح لأن الحسين ﷺ قاتل بـ ٢٠ ألف مقاتل ، والحسن ﷺ لم يقاتل ، وتنازل لمعاوية وكان معه ٤٠ ألف مقاتل ؟ فهل تحاذل الحسن ﷺ عن نصرته الدين !

والقول الصحيح هنا : عدم صحة النصوص الخاصة بالإمامة عند الشيعة ، وأنها مدسوسة وملفقة على الله ورسوله ﷺ ، وعلى على

ﷺ .

والسؤال الأهم الآن

السؤال : لماذا كره على ﷺ الإمامة ؟

الإجابة : أترك على ﷺ ليجيب بنفسه على هذا السؤال فيقول ﷺ (**أني كنت كارهاً للولاية على أمة محمد حتى اجتمع رأيكم على ذلك؛ لأنى سمعت رسول الله يقول : أياها والى ولي الأمر من بعدي أقيم على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته ، فإن كان عادلاً أنجاه الله بعدله ، وإن كان جائراً انتقض به الصراط حتى تتزائل مفاصله ، ثم يهوي إلى النار فيكون أول ما يتقيها به أنفه وحر وجهه ، ولكن لما اجتمع رأيكم لم يسعني ترككم**)^(٣) .

ولتفصيل هذه الإجابة انظر إلى هذا الحوار :

السائل : يا ابن عم رسول الله ﷺ ؟ لماذا كرهت الإمامة ؟

١ نهج البلاغة ج ١ ص ٨٠

٢ نهج البلاغة ج ٣ ص ١١٨

٣ بحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٧

عليه السلام: لأنها أمانة وحمل ثقيل ، وأخاف أن أكون إمام ظالم وأنال العقاب الذي سمعته من الرسول **صلى الله عليه وآله وسلم** (لأنني سمعت رسول الله يقول : **أيها والي الأمر ...**)

السائل : ولماذا قبلتها يا ابن عم رسول الله **صلى الله عليه وآله وسلم** ؟

عليه السلام : قبلتها لسببين :- الأول : أن الناس اجتمعوا عليّ فقلت لهم (لما اجتمع رأيكم لم يسعني ترككم) . ، والثاني : أني خفت أن يتولاها من لا يقدر عليها ولا يعمل فيها بأمر الله فقلت (فلما رأيت ذلك منكم رويت في أمري وأمركم ، وقلت : إن أنا لم أجبهم إلى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحداً يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي) (١) .

السائل : يا ابن عم رسول الله **صلى الله عليه وآله وسلم** إن عندى بعض الحيرة !! لماذا طلبت الإمامة بعد الرسول **صلى الله عليه وآله وسلم** ثم كرهتها ثم بعد ذلك قبلتها وتوليتها وأنت كاره لها ؟

عليه السلام : كنت أظن أن من سيتولاها بعد الرسول **صلى الله عليه وآله وسلم** لن يقوى على تحملها وقلت (أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استعجب فإن أبي قوتل) (٢) ، ولكن لما تولاها أبو بكر عدل وصال الأمانة ولم يكن شاغب فلم أستعبه ولم أقاتله ولكن كنت له وزير وقاضى وناصح أمين ، ولما تولاها عمر توسمت فيه الخير فكان ما توقعته حيث عدل عمر وصال الامانة وكنت له ناصحاً أميناً لما استشارني في خروجه بنفسه لملافاة الروم والفرس فرفضت وقلت له (.. كنت رداً للناس ومثابة للمسلمين) (٣) . لذلك قلت لعثمان بن عفان لما تولى (وما ابن قحافة (أبو بكر) ولا ابن الخطاب (عمر) بأولى بعمل الحق منك) (٤) ، وقلت له (اعلم أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هدى وهدى) (٥) .

فلو قال قائل : إن كلامك بأن علي **عليه السلام** كره الإمامة خوفاً من الظلم كلام غير صحيح . لأن كلمة الظلم هنا لا تعنى معناها الحقيقى بل لها معنى مجازى وهو فعل التولى من غير الإئمة الإثنى عشر حتى ولو كن المتولى عادلاً ومقيم لحدود الله .

أرد عليه قائلًا : إن كلمة الظلم هنا تعنى معناها الحقيقى وليس فيها أى مجاز ، ومما يؤكد ذلك :

أن علي **عليه السلام** أقر ذلك في كتابه إلى أهل الكوفة حيث قال : (أما بعد فإنى خرجت من حبي هذا إماماً ظالماً وإماماً مظلوماً وإماماً باغياً وإماماً مبيغياً عليه وإنى أذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر إلى فإن كنت محسناً أعاننى وإن كنت مسيئاً استعبتنى) (٦) .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

١ الإرشاد ج ١ ص ٢٦٠ ، بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٨٧

٢ نهج البلاغة ج ٢ ص ٨٦

٣ نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨ - ١٩

٤ نهج البلاغة ج ٢ ص ٦٨

٥ نهج البلاغة ج ٢ ص ٦٩

٦ نهج البلاغة ج ٣ ص ١١٤

الدليل الرابع

هل نسي على ﷺ وفقد حجته !

روى في كتب الشيعة أن على ﷺ عندما كان يحاجج الناس في ولايته كان يقول :

- (ونحن الأعلون نسباً والأشدون بالرسول ﷺ نوطاً فإنها كانت أثراً شحت عليها نفوس وسخت عنها نفوس آخرين)^(١)
- (توليا الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر فغفرنا ذلك لهما)^(٢) .
- (تعلمون بأننا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم)^(٣) .
- قال على ﷺ في وقت الشورى (لم يُسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي)^(٤) .
- قال على ﷺ بعد سماعه أنباء السقيفة (فهلاً احتججتم عليهم بأن رسول الله ﷺ وصّى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم ، قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال ﷺ لو كانت الإمامة فيهم لم تكن الوصية بهم ، ثم قال ﷺ فإذا قالت قريش ؟ قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول ﷺ فقال ﷺ احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة)^(٥) .

التعليق

لو أنك استخرجت من كتب الشيعة كل النصوص المشابهة لهذه النماذج لرأيت من أول وهله أن على ﷺ لما حاجج الناس في ولايته للخلافة كان يحتج بالنسب والقراية من رسول الله ﷺ ، ولم يذكر معجزات أو نصوص أو أوامر صريحة . وهذا يدل على أن على بن أبي طالب ﷺ كان يرى أن حق آل البيت في الخلافة ليس حق مفروض بنص إلهي ، ولكن أولويتهم بحكم قرابتهم من الرسول ﷺ .

فلو قال قائل : إنه ﷺ احتج في مرة أو مرتين بنصوص ذكرها الرسول ﷺ في فضله ، وفضل آل بيته .

أرد عليه قائلًا : إن النصوص التي ذكرها في المرة أو المراتين كانت في فضله في الإسلام وقربه ونسبه ، ولو أنك أمعنت النظر في كتب الحديث الشيعة لوجدت كثير من أمثال هذه النصوص قد ذكرت في حق الكثير من الصحابة .

ولو فرضنا صحة كلامك . وأن هذه النصوص تدل على الإمامة الشيعة . فلماذا ذكرها مرة أو مرتين فقط ؟

ولو فرضنا صحة كلامك . فلماذا لم يؤيده الله بالمعجزات والأدلة القاطعة كما أيد طالوت . على الرغم من أن ولاية طالوت كانت ولاية حكم و حرب ولم تكن ولاية إلهية كما زعمتم في ولايتكم ؟

ولو فرضنا صحة كلامك . فما كان لعلي ﷺ أن يقول (أنا أحق) ، ولكن كان يجب أن يقول (أنا الإمام) أو (أنا صاحب الأمر) ،

وهل لو أتى أحد يدعى النبوة للرسول ﷺ وقال له (أنا نبي) ؟ فهل يقول له الرسول (أنا أحق بالنبوة منك) أم يقول له (أنا النبي

لا كذب أنا بن عبد المطلب) ؟

١ نهج البلاغة ج ٢ ص ٦٣

٢ بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٤٥٦

٣ الاحتجاج ج ١ ص ٩٦ ، بحار الأنوار ج ٢٨ ص ١٨٦

٤ نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢

٥ نهج البلاغة ج ١ ص ١١٦

لو فرضنا صحة كلامك . لما كان لعلي عليه السلام أن يغفر لمن خالف هذه النصوص وتعديه على حدود الله بقوله (**توليا الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر فغفرنا ذلك لهما**)^(١) ، ومن يغفر لهم كأنه غفر لشخص ترك الصلاة والصيام وهو جاحد لهما منكر لنصوص القرآن والسنة فيها .

ولكن التقصير والتهاون في أوامر الله وحدوده غير لائق في حق علي عليه السلام فبطل ما أدى إلى هذا الباطل وهو الفرض بصحة نصوص الإمامة عند الشيعة .

ولو قال قائل : أن علي عليه السلام قال هذا الكلام على سبيل التقية .

أرد عليه قائلاً : إن علي عليه السلام قال مثل هذا الكلام حينما تولى الخلافة بالفعل واجتمع الناس عليه ... فأين التقية ؟

ولو قال : إنه عليه السلام قال ذلك حتى لا يتفرق عنه الناس .

أقول له : إن كلامك غير صحيح ، وذلك من وجهين :

١ - في كثير من المواضع لم يكن هناك داع لهذا الكلام لأنه عليه السلام قال هذا الكلام من تلقاء نفسه ولم يسأل فيه .

٢ - أنه عليه السلام كان يقول مثل هذا الكلام لخاصته وشيعته عندما يخلوا بهم .

ومما يؤكد صحة كلامي :

• قال علي عليه السلام لعثمان بن عفان (وما ابن قحافة (أبو بكر) ولا ابن الخطاب (عمر) بأولى بعمل الحق منك وأنت أقرب إلى أبي رسول الله ﷺ وشيخة رحمٍ منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا)^(٢) .

فلو كان هناك نصوص على إمامة علي عليه السلام وتولاها أبو بكر وعمر ؟ لما قال عنهم علي عليه السلام أنها كانا على حق ، وانها ما عملا إلا بالحق .

ومما يؤكد على أن علي عليه السلام كان يرى أن أحقيته في الخلافة بسبب قرابته من الرسول ﷺ ، وليس بسبب ما زعمته الشيعة من نصوص

وتكليف :

• أن علي عليه السلام بعد معركة صفين كتب وصيته للحسن والحسين للعمل في ماله ، وقال فيها (... وإني إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربةً إلى رسول الله ﷺ وتكريماً لحرمة وتشرافاً لوصلته)^(٣) .

فلو قال قائل : إن هذه الوصية كانت في المال .

أرد عليه قائلاً : إن الشيعة تزعم أن الإمام يوصي الإمام التالي له بهاله وسلاحه وعلمه .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

١ بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٤٥٦

٢ نهج البلاغة ج ٢ ص ٦٨

٣ نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢

الدليل الخامس

على ﷺ يثبت أن الإمامة بالشورى والإجماع وليس بالنص والتكليف

روى في كتب الشيعة أن علي ﷺ لما تولى الخلافة قال (أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقوامهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استعيب فإن أبي قُوتل ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس فما إلى ذلك سبيل ولكن يحكمون علي من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار)^(١) .

التعليق

في هذا النص يثبت علي ﷺ أن الإمامة منصب دنيوي بالشورى والإجماع ، وليست منصب إلهي بالنص والتكليف من الله كما زعمت الشيعة ، ويتجلى ذلك في النص السابق فيما يلي :

قوله ﷺ (أحق الناس بهذا الأمر) : حيث وضع علي ﷺ شروط للإمام ، ولم يذكر فيها النص ولا التكليف ولا الوصية ولا أشياء أخرى مما زعمتها الشيعة في أمر الإمامة ، ولم يحصرها في إثني عشر رجلاً كما زعمت الشيعة .

قوله ﷺ (أهلها يحكمون) : قال ذلك بعد أن أشار إلى أمر البيعة والإجماع ، والمقصود بأهلها أي أهل البيعة والإجماع .

قوله ﷺ (الإمامة لا تنعقد حتى . . .) : يسكت كلام أي قائل من الشيعة ، لأن الإنعقاد وعدمه يتناقضان مع قول الشيعة في الإمامة كما يتناقضان مع النبوة ، فكما لا يجوز أن يقال (لا تنعقد النبوة حتى . . .) كذلك لا يجوز أن يقال (لا تنعقد الإمامة الشيعية حتى . . .) ، ولكن علي ﷺ قالها بالفعل في أوثق كتب الشيعة وأصحها عندهم (نهج البلاغة) .

ولكن علي الرغم من ذلك تكلم القائل وقال : إن علي ﷺ قال هذا الكلام على سبيل التقية .

أرد عليه قائلاً : ممن يتقى علي ﷺ ؟ ومن يخاف وهو يقول هذا الكلام من علي منبره في الكوفة وهو الخليفة ؟ وأين التقية وهو لم يسأل عن هذا بل قاله من تلقاء نفسه ؟

ومما يؤكد أن هذا الكلام لم يكن تقية أو أي شيء آخر مما تزعمه الشيعة : إنه ﷺ لم يقل بالشورى والإجماع فقط ، ولكنه قنن الخلافة ووضع لها قواعد وشروط ومحظورات .

ومن الشروط التي وضعها للخلافة ... ألا يكون من طلقاء يوم فتح مكة ... حيث قال معاوية (وأعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى)^(٢) .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

١ نهج البلاغة ج ٢ ص ٨٦

٢ أعين الشيعة ج ١ ص ٤٦٧ ، بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣١٨

الدليل السادس

إذا كانت الإمامة منصب إلهى بالنص والتكليف من الله! فهل يقبل على

التحكيم فيها من البشر!

التحكيم:

بعد انقسام المسلمين إلى معسكرين أحدهما في العراق تحت إمرة على بن أبي طالب عليه السلام ، والآخر في الشام تحت إمرة معاوية بن أبي سفيان ، دارت بينهما حروب ومعارك كثيرة لم تستفيد منها إلا السيوف حيث حصدت أرواح الكثير من المسلمين مما دعى بعض الناس إلى اقتراح أمر التحكيم بين الفريقين حقناً للدماء .

من الذى دعا للتحكيم:

تقول الشيعة أن أهل الشام هم الذين دعوا إلى التحكيم لأنهم كانوا على وشك الهزيمة من جيوش على بن أبي طالب .

الحكمان ومكان التحكيم:

اتفق الطرفين على أن يكون التحكيم فى مكان يسمى دومة الجندل ، وأرسل كلا منهما حكماً عنه . فكان أبو موسى الأشعري حكماً عن على عليه السلام ، وكان عمر بن العاص حكماً عن معاوية .

نتيجة التحكيم:

وبغض النظر عن طريقة التحكيم وموقف الطرفين من نتيجته إلا أن نتيجة التحكيم كانت عزل على عليه السلام وتولية معاوية وتثبيتته .

ندم على عليه السلام على دخوله التحكم:

قال على عليه السلام (قد كنت أمرتكم فى هذه الحكومة أمرى ونخلت لكم مخزون رأى لو كان يطاع لقصير أمر فأبئتم على إباء المخالفين الجفأة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضمن الزند بقدحه فكنت أنا وإياكم كما قال أخو هوازن : أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى * فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد)^(١) .

وعندما كلمه أحدهم فى أمر التحكيم قال له (هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أنى حين أمرتكم به حملتكم على المكروه الذى يجعل الله فيه خيراً فإن استقمتم هديتكم وإن اعوججتم قومتمكم وإن أبئتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن وإلى من أريد أن أداوى بكم وأنتم دائى)^(٢) .

وقال (قلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ... وقد كانت هذه الفعلة ... والله لئن أبئتها ما وجبت على فريضتها ولا حملنى الله ذنبها)^(٣) .

التعليق

والسؤال الآن: إذا كانت الإمامة منصب إلهى بالنص والتكليف من الله؟ فهل يقبل على عليه السلام التحكيم فيها من البشر-؟ وهل من

يكلفه الله بأمر يتبع فيه أهواء الناس؟

فلو قال قائل: إن أتباعه غلبوه على أمره وأجبروه على التحكيم الذى ندم عليه فيما بعد وقال (هذا جزاء من ترك العقدة)^(١) .

١ نهج البلاغة ج ١ ص ٨٥

٢ نهج البلاغة ج ١ ص ٢٣٤

٣ نهج البلاغة ج ١ ص ٢٣٦

أرد عليه قائلاً: لماذا أتبع رأيهم إن كان إمام منصب من قبل الله؟ ألم ترى موقف الرسول ﷺ من أصحابه عندما أرادوا إجباره على ترك صلح الحديبية فأصر الرسول ﷺ ولم يتبع رأيهم لأنه رسول منصب من عند الله، وأن الله لن يضيعه ويخذله.

فلو قال قائل: إن ما تقوله كان مع النبي ﷺ، والإمامة أقل من النبوة.

أرد عليه قائلاً: إن كانت إمامة الدين التي زعمتموها لعلی ﷺ أقل من النبوة. فإنها أعظم وأجل من إمامة الحكم والحرب التي ولاها الله لطالوت، ولكن الله نصر طالوت وأيده.

فلو قال قائل: إن أتباع طالوت لم يسبطوا همته ويغلبوه على أمره.

أرد عليه قائلاً: إن كلامك غير صحيح لأن أتباع طالوت حاولوا أن يسبطوه ويغلبوه على أمره حين قالوا له (**لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ**)، ولكن طالوت لم يتبع رأيهم لأن الله لن يضيعه لأنه هو الذي نصبه وكلفه بهذا الأمر.

فلو قال قائل: إن على ﷺ ندم على التحكيم وجهاز الجيش وأراد العودة لصفين لقتال معاوية، ولكنه قتل فعدا الجيش. حيث ورد في نهج البلاغة (. . . ثم نادى بأعلى صوته: **الجهاد الجهاد عباد الله . . . وهو يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر**)^(١).

أرد عليه قائلاً: إن كانت إمامة على ﷺ إمامة إلهية بتكليف من الله، وإن الله قدر له أن يقتل قبل الخروج للقتال ونصرة دينه. فإنك بذلك تقول أن الله يخذل أتباعه ويتخلى عن دينه.

والأصح أن إمامة على ﷺ كانت إمامة عادية مثل أى ملك أو أمير، وإن قلت غير ذلك فإنك تصف الله بالتخلى عن دينه.

فلو قال قائل: إن الرسول ﷺ أرسل جيش أسامة بن زيد، ولكن الجيش رجع بعد موت الرسول ﷺ، فهل تخلى الله عن رسوله؟ **أرد عليه قائلاً:** إن أنت أمعنت النظر في الغرض من خروج الجيش في الموقفين، فلن تجد وجه للمقارنة بينهما.

فالغرض من جيش أسامة: تأديب الروم والثأر لقتلى غزوة مؤتة، وأما الغرض من جيش على ﷺ كما تزعمون: هزيمة معاوية في معركة الإسلام الفاصلة.

وبعد كل ما سبق فنحن بين أمر من اثنين لا ثالث لهما:

الأول: أن الإمامة منصب إلهي بالنص والتكليف من الله، وأن على ﷺ قدم حكم البشر على حكم الله، وأتبع أهواء الناس في أوامر الله، وإن الله خذل أتباعه وعماله وتخلى عن دينه ولم يقدر على نصرتهم. وهذا الأمر مستحيل في حق الله تعالى.

الثاني: أن الإمامة منصب دنيوي كأى منصب آخر، وأن النصوص التي زعمتها الشيعة في هذا الأمر هي نصوص ملفقة وغير صحيحة، وأن على ﷺ لما وافق على التحكيم كان من منطلق الشورى في أمور الدنيا لأن إمامته لم تكن إمامة إلهية كما زعمت الشيعة.

والأمر الصحيح: هو الأمر الثاني لأنه يستحيل على الله ما وصف به في الأمر الأول.

الإستنتاج

- ١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل السابع

على ﷺ يغامر في أمر الإمامة

قال على ﷺ في أمر التحكيم (فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم . . . وقد كانت هذه الفعلة . . . والله لئن أبيتها ما وجبت على فريضتها ولا حملني الله ذنبها)^(١).

التعليق

إن هذا النص الذي روته كتب الشيعة هو أكبر دليل على فساد عقيدة الإمامة الشيعية ... ويتجلى ذلك في عدة أمور ، وهي :

الأمر الأول

على ﷺ توقع حدوث مؤامرة في التحكيم ، وكان يعلم أن قبول التحكيم مغامرة خطيرة

ولذلك قال على ﷺ لأتباعه (هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان) ثم أمر أتباعه بمواصلة القتال وعدم قبول التحكيم لأن في قبول هذا الأمر مغامرة خطيرة جداً قد يندموا عليها .

سؤال : إذا كانت الإمامة منصباً دينياً بتكليف من الله لعلى ﷺ ؟ هل كان يقبل التحكيم فيها من البشر- ؟ وهل كان يجعل الأمر شورى بين أتباعه ؟ أم يمضى إلى ما أمره الله به ؟ إذا كان الله أمره أصلاً !!

الإجابة : إذا كانت الإمامة منصباً دينياً بتكليف من الله كما زعمت الشيعة ... لما كان ﷺ ليجعل أمر التحكيم فيها شورى بين أصحابه ... كما كان الرسول ﷺ يفعل في أوامر الله وأمور الدين .

وإذا كانت الإمامة منصب دنيوى وليس فيه نص ولا تكليف ... جاز لعلى ﷺ أن يستشير أتباعه في هذا الأمر ... كما كان الرسول ﷺ يفعل الأمور الدنيوية ، ومنها اختيار مكان المسلمين في غزوة بدر .

التعليق : إن على ﷺ استشار أصحابه في أمر التحكيم في الإمامة ... إذن فالإمامة منصب دنيوى وليس منصب دينى بالنص والتكليف كما زعمت الشيعة ، وبذلك يثبت فساد عقيدة الشيعة في الإمامة .

الأمر الثاني

على ﷺ يقبل المغامرة في الإمامة ويوافق على التحكيم

ولو فرضنا أن الأمر السابق غير صحيح وأن على لم يستشير أصحابه في أمر التحكيم لينزل على رأيهم ، ولكن كان يستشيرهم على سبيل المشاركة والأنس برأيهم ؟ فلماذا قبل التحكيم والمغامرة في أمر الإمامة ؟

سؤال : إذا كانت الإمامة منصباً دينياً بتكليف من الله لعلى ﷺ ؟ هل كان على ﷺ يقبل التحكيم والمغامرة في أمر الدين ؟ وهل يرهن على ﷺ مصير الدين بفصاحة الرجال ودهائهم ؟ وترى لو أن قريش عرضت على الرسول ﷺ التحكيم في أمر النبوة ... هل كان يوافق ؟

الإجابة : إذا كانت الإمامة منصباً دينياً بتكليف من الله كما زعمت الشيعة ... ومع ذلك قبل على ﷺ التحكيم والمغامرة فيها ... فإنه ﷺ بذلك يكون عاصياً لله ورسوله ، ولكن ذلك غير جائز في حق على ﷺ .

التعليق: إن قبول علي عليه السلام التحكيم في الإمامة يثبت أن الإمامة منصب دنيوى وليس منصب دينى بالتكليف كما زعمت الشيعة ، وبذلك يثبت فساد عقيدة الشيعة في الإمامة .

الأمر الثالث

على عليه السلام يقبل نتيجة التحكيم ، ويقبل تبعاته

قبل علي عليه السلام نتيجة التحكيم ، وهى تولى معاوية الخلافة ، ولم يقبل النتيجة فحسب بل جعلها فريضة واجبة عليه حيث قال عليه السلام (**لئن آيبتها ما وجبت على فريضتها (نتيجتها)**) .

وقبل علي عليه السلام تبعات نتيجة التحكيم ، وهى ذنب ترك الخلافة لمعاوية حيث قال (**ولا حملنى الله ذنبها**) .

السؤال الأول: إذا كانت الإمامة ركن من أركان الدين كما زعمت الشيعة ؟ فما حكم علي عليه السلام حين ضيغ هذا الركن وتركه ؟

الإجابة: إذا كانت الإمامة ركن من أركان الدين وتركه علي عليه السلام وضيغه ... فإنه بذلك يكون جاحد وعاصى لله ولرسوله ، ولكن ذلك غير جائز فى حق علي عليه السلام ... إذن فالإمامة منصب دنيوى .

التعليق: إذا كانت الإمامة منصب دينى بالتكليف ، وإذا كانت ركن من أركان الدين ... لما كان علي عليه السلام ليتركه ويضيغه ، وبما أن علي عليه السلام تركها ... إذن فالإمامة منصب دنيوى ، وبذلك يثبت فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

السؤال الثانى: إذا كان علي عليه السلام ترك الإمامة وقبل تحمل ذنب هذا الفعل ... وإذا كانت الإمامة منصب إلهى وركن من أركان الدين كما زعمت الشيعة ؟ فما هذا الذنب الذى يتحمله علي عليه السلام بترك هذا الركن ؟

الإجابة: إن الذنب الذى يتحمله تارك ومضيغ أحد أركان الدين هو الكفر ، ولكن ذلك غير جائز فى حق علي عليه السلام ... إذن فالإمامة ليست ركن من أركان الدين ، وما هى إلا منصب دنيوى يجوز قبوله أو تركه ، وبذلك يثبت فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

فلو قال قائل: إن علي عليه السلام قبل نتيجة التحكيم وقبل خلافة معاوية كما قبل خلافة أبى بكر وعمر وعثمان لأنه لم يكن يملك القوة .

أرد عليه قائلاً: بل كان معه القوة والجيش ودخل الحرب بالفعل ، ولو رجعت للتاريخ ولكتب السنة والشيعة ستجد أن جيش علي عليه السلام كان له الغلبة على جيش معاوية .

فلو قال قائل: كانت معه القوة ولكنه أراد حقن الدماء .

أرد عليه قائلاً: إن كلامك هذا عليك وليس لك ... لأن حقن الدماء يكون فى أمر الدنيا التى يجوز قبولها أو تركها ... أما فى أمر الدين وأركانه ... فالدماء هى أرخص ثمن يمكن دفعه لحماية الدين وإقامة أركانه .

ولو كان كلامك صحيح : لكان الرسول ﷺ أولى بحقن الدماء فى غزوة بدر وأحد والخندق و... و... .

الاستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الثامن

موسى الكاظم عليه السلام يثبت أن الإمامة منصب دنيوى وليست منصب دينى

روى فى كتب الشيعة أنه لما مات هارون الرشيد أرسل موسى الكاظم عليه السلام رسالة تعزية لأمه الخيزران يعزيها فى موت ابنها ويهنئها بالخليفة الجديد .

وكان نص الرسالة كما روته كتب الشيعة :

(للخيزران أم أمير المؤمنين ، من موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، أما بعد : أصلحك الله وأمتع بك وأكرمك وحفظك ، وأتم النعمة والعافية فى الدنيا والآخرة لك برحمته . . . وبالنعمة التي أحدث الله لأمر المؤمنين - أطال الله بقاءه - دعاءً بتمامها ودوامها وبقائها ودفع المكروه فيها . . . أتم الله لك أفضل ما عودك من نعمته ، واصطنع عندك من كرامته ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته)^(١) .

التعليق

إن هذه الرسالة تثبت فساد عقيدة الإمامة ، وتثبت أن الإمامة منصب دنيوى بالبيعة وليست منصب دينى بالنص ، وذلك لأن موسى الكاظم عليه السلام لما ذكر فى رسالته هارون الرشيد وخليفته ساهما أمير المؤمنين .

والسؤال الآن : لو كانت الإمامة من حق موسى الكاظم عليه السلام بالنص كما زعمت الشيعة ، وأن هارون الرشيد اغتصبها منه ؟ فلماذا يصفه بأمر المؤمنين ؟

يرد أحد الشيعة قائلاً : إن موسى الكاظم عليه السلام قال ذلك على سبيل التقية .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك هذا غير صحيح لأنه عليه السلام لم يقل ذلك على سبيل التقية ، وذلك من عدة وجوه ، وهى :

- ١ - إن موسى الكاظم عليه السلام لم يكن مجبراً على إرسال هذه الرسالة .
- ٢ - إن المبالغة فى المدح والثناء تتنافى مع التقية وتتعدى حدودها^(٢) ، ولكن هنا نجد أن موسى الكاظم عليه السلام قد بالغ فى الدعاء والمدح للخيزران وهارون الرشيد وخليفته .
- ٣ - موسى الكاظم عليه السلام يقول إن توليهم الخلافة نعمة من الله عليهما . بل ودعا الله أن يديم هذه النعمة ويبقيها للخليفة الجديد طوال حياته .

الإستنتاج

- ١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل التاسع

على الرضا عليه السلام يثبت أن الإمامة منصب دنيوي وليست منصب ديني

روى في كتب الشيعة :

- أن المأمون قال للرضا علي بن موسى (يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني . . . قال له المأمون : فاني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة ، وأجعلها لك وأبايعك ، فقال له الرضا : إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباسا بسكه الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون : يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الأمر ، فقال : لست أفعل ذلك طائعا أبدا فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله)^(١) .
- لما انفضى أمر المخلوع ، واستوى أمر المأمون ، كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان فاعتل عليه الرضا عليه السلام بعلم كثيرة فما زال المأمون يكتبه ويسأله حتى علم الرضا عليه السلام أنه لا يكف عنه فخرج . . . عرض عليه المأمون أن يتقلد الأمرة والخلافة ، فأبى الرضا عليه السلام في ذلك^(٢) .
- قال : دخلت على المأمون فقربني وحياني ثم قال : رحم الله الرضا عليه السلام ما كان أعلمه لقد أخبرني بعجب : سألته ليلة وقد بايع له الناس ، فقلت : جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان ، فتبسم ثم قال : لا^(٣) .
- قال المأمون للرضا عليه السلام (انظر بعض من تثق به نوليه هذه البلدان التي قد فسدت علينا فقلت له تفي لي و أوافي لك فإني إنما دخلت فيما دخلت على أن لا أمر فيه و لا أمهي و لا أعزل و لا أولي و لا أشير حتى يقدمني الله قبلك فوالله إن الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي)^(٤) .
- قال المأمون لعلي الرضا عليه السلام (قد رأيت أن أفلدك أمر المسلمين و أفسخ ما في رقبتك و أجعله في رقبتك و رأيت علي بن موسى يقول له الله لا طاقة لي بذلك و لا قوة فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها أمير المؤمنين يتفصى فيها و يعرضها على علي بن موسى و علي بن موسى يرفضها و يأبى)^(٥) .

التعليق

في النصوص السابقة نجد أن علي الرضا عليه السلام يثبت فساد عقيدة الإمامة ، ويثبت أن الإمامة منصب دنيوي بالبيعة وليست منصب ديني بالنص ، وذلك لأنه عليه السلام لم يقبل الخلافة من المأمون عندما عرضها عليه .

فلو قال قائلًا : إنه عليه السلام رفضها لأن عرض المأمون غير جاد .

أرد عليه قائلًا : إن كلام المأمون للرضا عليه السلام كان جاداً ، وذلك لأسباب ، منها :

- أن المأمون لم يكتفى بهذا العرض في الرسائل أو المجالس الخاصة فقط ، ولكنه عرض عليه العرض من على المنبر والناس مجتمعون في المسجد ، حيث روت كتب الشيعة (صعد المأمون المنبر ليبايع علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال : أيها الناس جاءكم بيعة

١ بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٢٩ ، أمالي الصدوق ص ١٢٥

٢ الكافي ج ١ ص ٨٩

٣ بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٥٧ ، مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٤٤٩

٤ بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٤٤ ، مسند الإمام الرضا ج ١ ص ٩٢

٥ الإرشاد ج ٢ ص ٢٥٩ ، بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٣٦ ، أعين الشيعة ج ٢ ص ١٨

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام والله قرأت هذه الاسماء على الصم والبكم ، لبرؤوا باذن الله عز وجل)^(١) .

• أن المأمون كرر هذا العرض مراراً بل وألح عليه في قبولها . حيث قال الراوى الشيعى (فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله) . وانظر إلى قوله (حتى يئس من قبوله) ولم يقل : حتى فرح برفضه .

• أن المأمون ولى الرضا عليه السلام ولاية العهد .

• أن المأمون كان يجب الرضا عليه السلام ويجله فعلاً :

حيث كان المأمون وهو الخليفة يقول للرضا عليه السلام (يا سيدى) (قال الرضا عليه السلام يا أمير المؤمنين ... فقال المأمون يا سيدى . . .)^(٢)

(إن الشعراء قصدوا المأمون و وصلهم بأموال حمة حين مدحوا الرضا عليه السلام)^(٣) .

• (أمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام إلى جنب أبيه هارون الرشيد) .

فلو قال قائل : إن على الرضا عليه السلام لم يرفض الإمامة ولكنه رفض الحكم .

أرد عليه قائلاً : إن الحكم يقوى الإمامة ويعين على حماية مصالح الدين ونصرتة . فلو فرضنا صحة كلامك فإننا بذلك نفرض أن على الرضا عليه السلام قد تحاذل عن نصرة الدين .

فلو قال قائل : إن عرض المأمون كان اختباراً لعل الرضا عليه السلام يرفضه على سبيل التقية ليأمن شره وبطشه .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح لأن كتب الشيعة تثبت أن المأمون كان من شيعة أهل البيت ، وذلك لأن على الرضا عليه السلام كشف له أسرار الشيعة حين كتب إليه قائلاً (عن الرضا عليه السلام في كتابه إلى المأمون ، قال : ولا يجوز قتل أحد من النصاب ، والكفار ، في دار التقية ، إلا قاتل أو ساع في فساد ، وذلك إذا لم تحف على نفسك وأصحابك)^(٤) .

وفي هذا النص الذى روته كتب الشيعة نرى أن على الرضا عليه السلام قد صرح للمأمون بكلمتين خطيرتين ، وهما (النصاب) والنصاب هو غير الشيعى ، وكلمة (تقية) والتى ذكرها فى رسالة أخرى له حيث أرسل للمأمون قائلاً : (والتقية فى دار التقية واجبة ، ولا حث على من حلف تقية يدفع بها ظلماً عن نفسه)^(٥) .

والسؤال الآن : كيف يستخدم على الرضا عليه السلام التقية ثم يقول مثل هذا الكلام ؟ وإن لم يكن تقية فلماذا لم يقبل الخلافة منه ؟

ومما يؤكد على أن الامامة منصب دنيوى وليس منصب إلهى بالنص والتكليف من الله :

أن المأمون كثيراً ما كان يعرض الخلافة على على الرضا عليه السلام وهو يرفض . فمرة يقول عليه السلام (لا طاقة لي بذلك ولا قوة)^(٦) ، ومرة أخرى يقول (فوالله إن الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي)^(٧) .

والسؤال الآن للشيعة : هل أساء الله الإختيار عندما نص على الرضا عليه السلام فى الأئمة الإثنى عشر وكلفه بالإمامة ، وهو لا يقدر عليها ، ولا طاقة له بها ؟ وهل يكلف الله الرضا عليه السلام بالإمامة ثم يقول (ما حدثت به نفسي) ؟ لا . وحاش لله أن يكون ذلك .

١ بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٣٠ ، أمالى الصدوق ص ٧٥٨ ، أعيان الشيعة ج ٢ ص ١٩

٢ أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٩

٣ بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٢٣٥ ، أعيان الشيعة ج ٥ ص ٢٤٨ ، مستند الإمام الرضا ج ١ ص ١٧٩

٤ بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٣٩٥ ، مستند الإمام الرضا ج ٢ ص ٤٩٩

٥ بحار الأنوار ج ١٠ ص ٣٥٥ ، مستند الإمام الرضا ج ٢ ص ٥٠٠

٦ الإرشاد ج ٢ ص ٢٥٩ ، بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٣٦ ، مستند الإمام الرضا ج ١ ص ٦٩ ، أعيان الشيعة ج ٢ ص ١٨ ، كشف الغمّة ج ٣ ص ٧٩

٧ بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٤٤ ، مستند الإمام الرضا ج ١ ص ٩٢

الإستنتاج

- ١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل العاشر

على الرضا عليه السلام يقول أن الخلافة ليست حق مفروض بنص لآل البيت

روى في كتب الشيعة :

لما بويع الرضا عليه السلام بالعهد بعد المأمون اجتمع الناس إليه يهنونه فأوماً إليهم فأنصتوا ثم قال بعد أن استمع كلامهم : . . . أقول : وأنا علي بن موسى بن جعفر إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ، ووقفه للرشاد ، عرف من حقنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاما قطعت ، وآمن أنفسا فزعت ، بل أحيها وقد تلفت ، وأغناها إذا افتقرت ، مبتغيا رضي رب العالمين ، لا يريد جزاء من غيره ، وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين . وإنه جعل إلي عهده ، والأمر الكبري إن بقيت بعده ^(١) .

التعليق

هنا يقول الرضا عليه السلام بعدم وجود نصوص تقول بأحقية آل البيت في الإمامة ، ولكن النصوص الواردة تقول بأحقية آل البيت في صلة الرحم والمعاملة بالحسنى وتأمين نفوسهم وقضاء حوائجهم .

فلو قال قائل : إن كلام الرضا عليه السلام لا ينافي نصوص الإمامة ولكن هذا القول كان شكراً منه للمأمون على إحسانه له .

أقول له : إن قولك غير صحيح لأنه لو كان كما تقول لما وصفه الرضا عليه السلام المأمون بهذه الصفات :

١ - وصفه بأمر المؤمنين . ٢ - أنه مبتغى لرضا الله . ٣ - أنه من الشاكرين المحسنين .

ولما دعى له بالسداد والثبات والتوفيق .

فلو قال القائل : إن ذلك كان منه عليه السلام على سبيل التقية .

أقول له : إن ذلك لم يكن تقية . وذلك من عدة أوجه ، وهي :

١ - أن هذه المبالغة في المدح والثناء تتعدى حدود التقية .

لأن الشيعة يرووا عن علي عليه السلام أنه قال (الثناء بأكثر من الإستحقاق ملق والتقصير عن الإستحقاق عيٌّ أو حسدٌ) ^(٢) .

٢ - أنه عليه السلام لم يطلب منه الكلام ، ولكنه قاله من تلقاء نفسه .

٣ - أنه لا داع للتقية أصلاً . فأى شر يريد أن يأمنه بعد أن ولاه ولاية العهد ، ومن قبل عرض عليه الخلافة ولكنه عليه السلام رفضها ؟

عن أبي الصلت الهروي قال : إن المأمون قال للرضا علي بن موسى (يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك

وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني . . . قال له المأمون : فاني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة ، وأجعلها لك وأبايعك ، فقال له

الرضا (: إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباسا البسكه الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك

فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون : يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الأمر ، فقال : لست أفعل ذلك طائعا

أبدا فما زال يجهد به أياما حتى يس من قبوله ^(٣) .

وأقول : إن كتب الشيعة تقول بأن التقية في غير موضعها تكون كذب ونفاق ، والكذب والنفاق غير لائقين في حقته عليه السلام فبطل القول

بأن هذا الكلام كان تقية من الرضا عليه السلام ، وهذا يثبت عدم صحة نصوص الشيعة في مسألة الإمامة .

١ بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٤١ ، منقب آل البيت ج ٣ ص ٤٧٣ ، أعيان الشيعة ج ٢ ص ٢٠ ، شرح إحقاق الحق ج ١٢ ص ٣٧٧

٢ نهج البلاغة ج ٤ ص ٨١

٣ بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٢٩ ، أمالي الصدوق ص ١٢٦ ، منقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٤٧٢

الإستنتاج

- ١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الحادى عشر

إثبات عدم وجود نص على الإمامة

روى فى كتب الشيعة :

أن محمد بن على بن أبى طالب (محمد بن الحنفية) ذهب إلى على بن الحسين بن أبى طالب بعد مقتل أبيه فى كربلاء وطلب منه أن يتنازل له عن الإمامة :

حيث ورد (لما قتل الحسين ارسل محمد بن الحنفية الى على بن الحسين وقال له : قتل أبوك وصلى على روحه ولم يوص وأنا عمك وصنو أبك ، وولادتي من علي ﷺ فى سني وقديمي أحق بها منك فى حدائتك ، فلا تنازعني فى الوصية ولا الامامة ولا تحاجني . . . فرد عليه على بن الحسين - انطلق بنا الى الحجر الأسود حتى نتحاكم عليه ونسأله عن ذلك ، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود ، فقال على بن الحسين لمحمد بن الحنفية : ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجر ، ثم سل فابتهل محمد فى الدعاء وسأل الله ، ثم دعا الحجر فلم يجبه . . . ثم دعا الله على بن الحسين عليهما السلام . . . فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين ، فقال : اللهم إن الوصية والامامة الى على بن الحسين)^(١) .

التعليق

يدل ما سبق على عدم وجود نص عن الإمامة أو عن أسماء الأئمة وترتيبهم كما تزعم الشيعة .

ولكن الشيعة ذكرت الكثير من النصوص فى الإمامة وزعمت أن محمد بن الحنفية قد سمعها من علي ﷺ مثل هذا الدليل (قال شهدت وصية أمير المؤمنين ﷺ حين أوصى إلى ابنه الحسن ﷺ وأشهد على وصيته الحسين ﷺ ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن ﷺ يا بنى أمرنى رسول الله ﷺ أن أوصى إليك وأن أدفع إليك كتيبي وسلاحى كما أوصى إلى رسول الله ﷺ ودفع إلى كتابه وسلاحه وأمرنى أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ثم أقبل على ابنه الحسين ﷺ فقال وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد على بن الحسين)^(٢) .

ولو فرضنا وجود نصوص صحيحة فى مسألة الإمامة وذكر أسماء الأئمة وترتيبهم كما زعمت الشيعة . فإن ذلك يؤدى إلى القول بأن محمد بن الحنفية ﷺ لا يصدق كلام أبيه ﷺ ولا كلام جده ﷺ ولا كلام الله تعالى .

ولكن هذا غير لائق فى حقه ﷺ فبطل الفرض الذى أدى إلى ذلك .

فلو قال قائل : إن نصوص الإمامة ثابتة وصحيحة ، وأن محمد بن الحنفية لم يكن مصدقاً لكلام الله ورسوله ﷺ .

أرد عليه قائل : إن كلامك باطل وغير صحيح لأن محمد بن الحنفية ﷺ لما رأى الدليل وسمع من الحجر الأسود اقتنع وسلم بالإمامة لعلى بن الحسين ﷺ ، وهذا يدل على بطلان كلامك لأن من يصدق الحجر الأسود هو رجل مؤمن ومصديق بكلام الله ورسوله ﷺ وكلام علي ﷺ .

وبذلك نكون قد وصلنا إلى أنه لا توجد نصوص صحيحة تقول بعقيدة الإمامة عند الشيعة غير كلام الحجر الأسود ، ولكن هذا الكلام أيضاً غير صحيح لأن هناك أدلة أقرب ، وهى من علامات الإمامة كما زعمت الشيعة ، مثل :

١ - أن يكون أكبر ولد أبيه .

٢ - أن الإمام يوصى التالى له .

٣ - أن يسلم الإمام السابق سلاح الرسول ﷺ إلى الإمام اللاحق .

٤ - انتقال علم الإمام إلى الإمام الذى يليه فى آخر دقيقة من حياة الأول .

والسؤال هنا : لماذا لم يطالب محمد بن الحنفية على بن الحسين بهذه الأدلة على إمامته ؟ ولماذا لم يظهر على بن الحسين سلاح رسول الله ﷺ وغيره من الأدلة لمحمد بن الحنفية ؟ ولماذا لم يسأله عن علم الإمام السابق ؟ ولماذا لم يستشهد على بن الحسين بمن سمع وصية الإمام اللاحق ؟ ؟

ملاحظة :

قد تكرر ما سبق ذكره مع موسى بن جعفر ﷺ مع أخيه .

ونقلوا عن موسى بن جعفر أنه لما حصل خلاف بينه وبين أخيه عبد الله - وكان أكبر ولد جعفر - خلاف بالامامة أمر موسى بجمع حطب في وسط الدار وأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه ، فلما صار إليه ومع موسى جماعه من الاماميه ، فلما جلس موسى أمر بطرح النار في الحطب فاحترق و لا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جبراً ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار و أقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس ، فقال لأخيه عبد الله : إن كنت تزعم أنك الامام بعد أبيك فأجلس في ذلك المجلس ^(١) .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الثاني عشر

هل المسلمون أخبث من اليهود !!

قال الله تعالى في كتابه العزيز (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ)^(١) .

وهذه الآية من الآيات التي لا تختلف الشيعة على وجودها في القرآن ونزولها من عند الله .

التعليق

إن طالوت من ملوك بني إسرائيل ، وقد ولاه الله الملك عليهم ولاية حكم وحرب . ولكن اليهود اعترضوا كعادتهم دائماً في الإعتراض على أوامر الله ، فاعترضوا على طالوت وقالوا (نحن أحق بالملك منه) .

ولما كان الله هو الذى ولاه وملكه وكلفه بهذا المنصب :

- ١ - أيدته بالمعجزة والدليل القاطع على مرئى ومسمع جميع الناس . حيث جاء دليل ولايته طائراً تحمله الملائكة ، وهو التابوت .
- ٢ - أيدته الله ونصر جيشه قليل العدد على جيش عدوه كثير العدد والعتاد . وإلا فما كانت هناك حاجة لتوليته أصلاً .
- ٣ - إن هؤلاء الناس الذين آمنوا بالمعجزة وبايعوا إمامهم هنا هم اليهود قتلة الأنبياء وأشد الناس عناداً وكذباً ومخالفة لأنبياهم فهم الذين عبدوا العجل وموسى بين أظهرهم .

المقارنة :

لو فرضنا صحة زعم الشيعة بأن الإمامة منصب دينى إلهى كلف الله به على ﷺ ليتم الإسلام . فتعالوا الآن نقارن هذه النقاط الثلاثة السابقة بما حدث مع على ﷺ وأبنائه .

- ١ - لماذا لم يؤيد الله على ﷺ بالأدلة القاطعة والمعجزات الظاهرة على مرئى ومسمع من جميع الناس كما حدث مع طالوت ؟
- ٢ - لماذا لم يتم الله النصر لعلى ولأبنائه من بعده ﷺ على معاوية ؟
- ٣ - إذا كان اليهود آمنوا وصدقوا ونصروا وهم اليهود وما أدراك ما اليهود ! فما بالك بالمسلمين ومنهم المهاجرين الذين آمنوا واستضعفوا وعذبوا وقوطعوا وطردهوا من ديارهم ، ومنهم الأنصار الذين آمنوا وأووا ونصروا . هؤلاء المسلمون الذين حاربوا مع رسول الله ﷺ وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم .

فهل المسلمون أخبث من اليهود ؟ !

فلو قال قائل : إنهم فعلوا ، ولكنهم نافقوا بعد موت الرسول ﷺ .

أرد عليه قائلاً : لقد كذبت وافتريت على الله قبل أن تكذب عليهم . فلو كانوا منافقين كما تقول لما نصرهم الله يوم اليرموك وهم (

٤٠٠٠٠) مقاتل على الروم وهم (٢٥٠٠٠٠) مقاتل ، ولما نصرهم يوم القادسية وهم (٥٠٠٠٠) مقاتل على الفرس وهم (

٣٦٠٠٠٠) مقاتل ، ويوم . . . ويوم . . .

والسؤال الآن : لقد حدث ما حدث مع طالوت وقد ولاه الله ولاية الحكم والحرب . فكيف حدث ما حدث مع علي وأبنائه عليه السلام وقد ولاهم الله ولايه الدين ومهمة إتمامه كما تزعمون ؟

الإجابة : واحدة من إثنين لا ثالثه لهما ، وهما :

الأولى : أن الله يخذل أوليائه ويتخلى عن نصرته وإتمام دينه ، ولكن هذا الأمر مستحيل في حق الله تعالى .

الثانية : فساد قول الشيعة في أن الإمامة منصب ديني بالتكليف الإلهي .

والقول الصحيح : هو القول الثاني وهو فساد قول الشيعة ، وأن الإمامة ما هي إلا منصب دنيوي بالشورى ، وأن ما حدث بين

الصحابة كان خلاف بين الأحزاب في التأويل ، خلافاً لم يفسد عليهم حبههم ومودتهم بعضهم البعض .

ومما يؤكد هذا الكلام : زعم الشيعة في كتبهم بأن بعض الصحابة اعترضوا على قيادة أسامة بن زيد لأنه صبي . فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم

وأيده وأنفذ قيادته فاستجاب له كل الصحابة وعلى رأسهم أبا بكر وعمر حيث روى في كتب الشيعة (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما

سمع ذلك ، وخرج عاصباً رأسه ، فصعد المنبر وعليه قطيفة فقال : أيها الناس ، ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير أسامة! لئن

طعتم في تأميري أسامة ، فقد طعتم في تأميري أباه من قبله ، وإيم الله إن كان خليقاً بالإمارة ، وابنه من بعده لخليق بها ، وإنها لمن

أحب الناس إلي؛ فاستوصوا به خيراً ، فإنه من خياركم)^(١) .

ولو فرضنا صحة زعم الشيعة في أمر الإمامة . فلماذا لم يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع علي عليه السلام ما فعله مع أسامة ؟

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الثالث عشر

الرسول ﷺ يعرض الإمامة على عمه العباس

روى في كتب الشيعة أن الرسول ﷺ عرض الوصية والإمامة على عمه العباس ولكنه اعتذر لأنه شيخ كبير لا يقوى على هذا الأمر ، ثم عرضها على علي عليه السلام فقبلها ، وكان ذلك أمام آلاف المسلمين في حجة الوداع :
 حيث ورد في كتاب الكافي (لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين عليه السلام فقال للعباس : يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته ؟ فرد عليه فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمّي إني شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح ، قال : فأطرق ﷺ هنيئة ثم قال : يا عباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه ؟ فقال بأبي أنت وامي شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح .
 قال : أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها ثم قال : يا علي يا أبا محمد أنتنجز عدا محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه ؟ فقال : نعم بأبي أنت وامي) ثم أعطاه سيفه ودرعه وخاتمه (١) .

التعليق

لو فرضنا صحة النص السابق وصحة زعم الشيعة بأن الإمامة منصب ديني بالنص والتكليف من الله ، وأن الأئمة منصوص عليهم بالإسم وأولهم علي عليه السلام بعد الرسول ﷺ ؟

والسؤال : فلماذا عرض الرسول ﷺ الوصية والإمامة على عمه العباس قبل علي عليه السلام ؟

الإجابة : واحدة من اثنين :

الأولى : أن الرسول ﷺ خالف أوامر الله وعصاه حين عرض الوصية والإمامة على عمه العباس ، ولكن هذا مستحيل في حق الرسول ﷺ .

الثانية : وهي الصحيحة .. وهي ان الرسول ﷺ عرض الوصية على عمه العباس أولاً لأنها منصب دنيوي وليس منصب ديني بالنص ، ولذلك عرضها عليه لأنه أكبر بنى هاشم .

فلو قال قائل : أن الرسول ﷺ عرض على عمه الوصية العادية التي يوصى بها أي إنسان أهله عند دنو أجله ، وليست الإمامة .

أرد عليه قائلاً : بل كان يعرض عليه الوصية والإمامة ، وذلك لعدة أسباب ، ومنها :

١ - لأن الشيعة تقول أن كل إمام لا يوصى إلا الإمام الذي يليه في جميع الأمور .

٢ - لأن عرض الرسول ﷺ لعلي عليه السلام كان بنفس الصيغة التي عرضها على عمه العباس .

٣ - لأن نتيجة قبول العرض (المتشابهة للصيغة) كانت إعطاءه الخاتم والسيف والدرع ، والسلاح هو من علامات الإمامة عند الشيعة (٢) . أي أن العباس لو قبل العرض لأخذ سلاح الرسول ﷺ .

ولو قال قائل : إن الرسول ﷺ فعل ذلك تادباً وتقديراً منه لعمه العباس عليه السلام أمام آلاف المسلمين في الحج .

١ الكافي ج ١ ص ٢٢٦ ، إعلام الوري ج ١ ص ٢٦٦ ، بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣ ، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٩ ، الإرشاد ج ١ ص ١٨٥ .

٢ قال أبو عبد الله عليه السلام (من صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة) (الكافي ج ١ ص ٢٢٨) .

أرد عليه قائلاً: إن كلامك هذا يؤكد على فساد عقيدة الإمامة . لأنه لو كانت الإمامة عقيدة صحيحة من عقائد الإسلام لما حدث ذلك . لأن الرسول ﷺ لا يجامل ولا يجابى في عقائد وحدود الإسلام فهو ﷺ الذى قال لأم سلمة لما تشفعت في أمة سرقت (يا أم سلمة هذا حد من حدود الله لا يضيع ، فقطعها رسول الله ﷺ)^(١) .

ولو فرضنا: أن الرسول ﷺ قال ذلك تأدباً وتقديراً لعمه العباس أمام آلاف المسلمين ؟ فلماذا كرر الرسول ﷺ العرض بعد رفض عمه العباس في نفس الموقف ؟ ولماذا كرر نفس العرض في موقف آخر وهو منفرد بعمه العباس وبعلی ﷺ عند وفاته ؟ حيث روى في كتب الشيعة (فأفاق رسول الله ﷺ فنظر إليهم ثم قال : ... ردوا علي أخي وعمي العباس فأنفذوا من دعاهما فحضرا ، فلما استقر بهما المجلس قال ﷺ : " يا عم رسول الله تقبل وصيتي ، وتنجز عدتي ، وتقضي ديني ؟ " فقال العباس : يا رسول الله عمك شيخ كبير ، ذو عيال كثير)^(٢) .

ومما يؤكد ذلك أن العباس لم يكن ساعتها عند رسول الله ﷺ ، ولكن الرسول هو الذى دعاه مع على ﷺ ولم يدعو على ﷺ وحده .

ومن كل ذلك نستنتج

فساد عقيدة الإمامة الشيعية .. لأنها لو كانت عقيدة صحيحة ولو كان هناك نصوص من الله على الأئمة بأسمائهم وترتيبهم ... لما كان الرسول ﷺ ليخالف هذه النصوص الإلهية ويعرض الأمر على غير أهله فهو ﷺ الذى لا يخشى في الله لومة لائم ، ولا يشفع في حدود الله .

الإستنتاج

- ١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الرابع عشر

الحسين عليه السلام يثبت أن الإمامة منصب دنيوي وليست منصب ديني بالتكليف

روى في كتاب الكافي أهم كتب الشيعة :

عن أبي جعفر عليه السلام قال (أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان ما بين السماء والأرض ثم خيّر النصر أو لقاء الله فاختر لقاء الله تعالى)^(١) .

التعليق

من النص السابق نستنتج فساد عقيدة الإمامة وذلك لأنه لو صحت هذه العقيدة ولو كانت من فروض الإسلام وأركانها لما تخلى عنها الحسين عليه السلام عندما خير بين لقاء الله أو النصر ، والنصر هنا يعنى انتصار الحق وعقيدة الإمامة .

ولو قال قائل : إن الحسين عليه السلام علم من الغيب أنه سيلقى الله في هذه المعركة ولم يكن له أن يغير قضاء الله .

أرد عليه قائلًا : إن كلامك غير صحيح ، وذلك من ثلاث وجوه :

١ - لأنه عليه السلام لو اختار النصر لما كان مغيراً لقضاء الله لأن الله هو الذى خيره .

٢ - لأنه من الثابت عند الشيعة أن الدعاء يرد القضاء .

٣ - هل تتوقع ان الحسين عليه السلام لم يدعوا الله بالنصر عند بداية المعركة وقبلها ؟ أم جاء ليقتل ويسفك دم أصحابه ؟

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الخامس عشر

على بن أبي طالب ؑ يؤكد أن الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليس منصب ديني بالنص

روى في كتاب نهج البلاغة ، وهو من أهم كتب الشيعة :

قال على ؑ لما عزموا على بيعة عثمان (لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا عليّ خاصة إلتباساً لأجر ذلك وفضله وزهداً فيما تنافستموه من زُخْرُفِهِ وَزِبْرَجِهِ)^(١) .

التعليق

في النص السابق نجد أن على ؑ يتنازل عن الإمامة ولم يطلبها ، وذلك حرصاً على سلامة المسلمين .

والسؤال الآن : إذا كانت الإمامة عقيدة من عقائد الإسلام ؟ فهل سلامة أمور المسلمين تكون في مخالفة الشرع وتضييع عقائده ؟

ولو قال قائل : إن على ؑ فعل ذلك وأخفى على سبيل التقية .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح ، وذلك من قوله ؑ (**سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ**) فلو كانت التقية صحيحة لما صحت في هذا الموضع لأن الرسول ﷺ لم يفعل ذلك ، فقد جهر ﷺ ولم يخفى على الرغم من تعذيب قريش وقتلهم للمسلمين بل ومقاطعتهم . حتى قال ﷺ (**والله لو وضعوا الشمس عن يميني والقمر عن شمالي على أن أترك هذا الدين ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه**) .

وفي هذا النص أيضاً أمور أخرى تدل على أن الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليس منصب ديني بالنص ، ومنها :

- قول ؑ عن الخلافة (**زُخْرُفِهِ وَزِبْرَجِهِ**) ... حيث يؤكد على ؑ على أن الولاية منصب دنيوي وزينة وزخرف .
- قوله ؑ (**عَلِيّ حَاصَّةً**) ... حيث يؤكد على ؑ على أن الإمامة منصب دنيوي حيث قال أن هذا الظلم له خاصة وليس للدين . ولو لوح أحد بالتقية هنا أقول له إن هذا الكلام كان مع أتباعه .

الإستنتاج

- ١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل السادس عشر

آل البيت يتنازلون عن الخلافة

تزعم الشيعة أن الإمامة منصب ديني منصوص عليه من الله ورسوله بتكليف الأئمة الإثنا عشر . ولو فرضنا صحة هذا الكلام وقلنا بأن الإمامة منصب ديني بالتكليف عن طريق النص . فإنها بذلك تكون مثل النبوة ، ومثل غيرها من الأمور الدينية التي تكون بالتكليف عن طريق النص مثل الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات والأمور التكليفية .

والسؤال الآن :

هل يجوز لمن كُلف بأمر من الله ورسوله أن يتنازل عنه ؟ هل يجوز أن يقول المسلم : أنا متنازل عن الصلاة أو الصيام ؟ هل يجوز أن يتنازل الرسول ﷺ عن النبوة ويقول : لا حاجة لي في النبوة ؟

الإجابة :

لا . . لا يجوز ذلك وإلا كان الفاعل عاص لله ومخالف للشرع .

ولكن :

ثبت في كتب الشيعة أن من الأئمة الإثنا عشر من جاءتهم الإمامة وتنازلوا عنها ، ومنهم :

على بن أبي طالب ؑ

- قال علي ؑ للمهاجرين والأنصار لما جاءوا لبيعته : لا حاجة لي في أمركم أنا بمن اخترتم راض^(١) ؟ !
- قال علي ؑ لطلحة لما برز الناس للبيعة عند بيت المال : بسط يدك للبيعة ، فقال له طلحة : أنت أحق بذلك مني ، وقد استجمع لك الناس ولم يجتمعوا لي^(٢) .
- لما أراه الناس على البيعة بعد قتل عثمان قال : (دعوني والتمسوا غيري . . . وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيراً خيراً لكم مني أميراً)^(٣) ؟ !
- قال علي ؑ (ثم أتاني الناس وأنا معتزل أمرهم فقالوا لي : بايع فأبيت عليهم فقالوا لي : بايع فإن الأمة لن ترضى إلا بك وإنما نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس فبايعتهم)^(٤) .

الحسن ؑ

قال الحسن ؑ لمعاوية في كتاب الصلح الذي استقر بينهما (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان : صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين)^(٥) .

علي الرضا ؑ

- عن أبي الصلت الهروي قال : إن المأمون قال للرضا علي بن موسى (يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني . . . قال له المأمون : فاني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة ، وأجعلها لك وأبايعك ،

١ بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣١

٢ بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢

٣ نهج البلاغة ج ١ ص ١٨٢

٤ بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٤٥٦ ، أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٨٤

٥ كشف الغمة ج ٢ ص ١٩٣ ، بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٦٥ ، شرح إحقاق الحق ج ١١ ص ٢٢١ ، أعيان الشيعة ج ١ ص ٥٧٠

فقال له الرضا (: إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباسا بسكه الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون : يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الأمر ، فقال : لست أفعل ذلك طائعا أبدا فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله ^(١) .

• لما انقضى أمر المخلوع ، واستوى أمر المأمون ، كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان فاعتل عليه الرضا عليه السلام بعلم كثيرة فما زال المأمون يكتبه ويسأله حتى علم الرضا عليه السلام أنه لا يكف عنه فخرج . . . عرض عليه المأمون أن يتقلد الأمرة والخلافة ، فأبى الرضا عليه السلام في ذلك ^(٢) .

• قال : دخلت على المأمون فقبرني وحياتي ثم قال : رحم الله الرضا عليه السلام ما كان أعلمه لقد أخبرني بعجب : سألته ليلة وقد بايع له الناس ، فقلت : جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان ، فتبسم ثم قال : لا ^(٣) .

• قال المأمون للرضا عليه السلام (انظر بعض من تثق به نوليه هذه البلدان التي قد فسدت علينا فقلت له تفي لي و أوافي لك فيني إنما دخلت فيها دخلت على أن لا أمر فيه و لا أنهي و لا أعزل و لا أولي و لا أشير حتى يقدمني الله قبلك فوالله إن الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي) ^(٤) .

• قال المأمون لعلي الرضا عليه السلام (قد رأيت أن أفلدك أمر المسلمين و أفسخ ما في رقبتي و أجعله في رقبتك و رأيت علي بن موسى يقول له الله لا طاقة لي بذلك و لا قوة فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها أمير المؤمنين يتفصى فيها و يعرضها على علي بن موسى و علي بن موسى يرفضها و يأبى) ^(٥) .

التعليق

لو رجعنا إلى ما افترضناه في أول الدليل وهو أن الإمامة منصب ديني بالتكليف من الله ورسوله عن طريق النص . لكننا هنا بين أمرين لا ثالث لهما ، وهما :

الأمر الأول : أن كلاً من الأئمة (علي ، الحسن ، علي الرضا عليه السلام) عصاة لله ومخالفين للشرع لأنهم تنازلوا عن تكليف الله ورسوله لهم بالإمامة ، وتجاهلوا النصوص الدالة على ذلك .

الأمر الثاني : أن الإمامة منصب دنيوي بالشورى يجوز قبوله أو التنازل عنه ، وليست منصب ديني بالتكليف ، وأنه لم ترد نصوص في الإمامة .

الأمر الصحيح : هو الأمر الثاني . لأننا لو أخذنا بالأمر الأول لوصفنا آل البيت عليهم السلام بما لا يليق ولا يجوز في حقهم .

فلو قال قائل : إنهم عليهم السلام تنازلوا عن الحكم وليس الإمامة .

أرد عليه قائلًا : ولماذا طلبوا الحكم أصلاً إن كان منفصلاً عن الإمامة ؟

يرد قائلًا : حتى يستخدموا الحكم في تنفيذ أمور الإمامة ونشر ونصرة الدين .

أرد عليه قائلًا : إن كلامك هذا يعني أن الإئمة عليهم السلام تنازلوا عن نصرة الدين حينما تنازلوا عن الحكم .

١ بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٢٩ ، أمالي الصدوق ص ١٢٦ ، مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٤٧٢

٢ بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٣٤ ، أعيان الشيعة ج ٢ ص ١٨

٣ بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٥٧ ، مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٤٤٩

٤ بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٤٤ ، مسند الإمام الرضا ج ١ ص ٩٢

٥ مسند الإمام الرضا ج ١ ص ٦٩ ، شرح إحقاق الحق ج ٢٨ - ٦٣٧

يرد قائلاً: إن الأئمة لم يجاروا لأنهم علموا من الغيب أنهم لن يحكموا ، ومن ذلك قول أبي عبد الله عليه السلام عن كتاب عنده (ليس من ملك يملك الأرض إلا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه)^(١) ، و (لن تذهب الايام والليالي حتى يلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم ، رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية ، فلذلك فعلت)^(٢) .

أرد قائلاً: إن كلامك غير صحيح لأن علي والحسين عليهما السلام حاربوا ، وهم يعلمون ذلك . ألم يكونوا يعلمون علم الحسن عليه السلام عندما تكلم عن معاوية ؟

ولو سلمت بكلامك: فإننا بذلك نتهم الحسن عليه السلام بمخالفة أوامر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

يرد قائلاً: إن الحسن عليه السلام لم يجارب لأنه لم تتوافر لديه القوة الكافية .

أرد عليه قائلاً: إن كلامك غير صحيح لأن الحسن عليه السلام كان معه ٤٠ ألف مقاتل^(٣) . فإن كانت هذه قوة غير كافية كما تقول ؟ فلماذا حارب الحسين عليه السلام ومعه ٢٠ ألف مقاتل^(٤) ؟

ومما يؤكد على أن الحسن لم يتنازل لضعف أو عدم توافر القوة ... قوله (ما كان معاوية بأبأس مني بأسا ، ولا أشد شكيمة ولا أمضى

عزيمة ولكني أرى غير ما رأيتم ، وما أردت بما فعلت إلا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله ، وسلموا لامره)^(٥) ، وهذا يؤكد أنه عليه السلام تنازل حقناً لدماء المسلمين لأن الإمامة منصب دنيوى يمكن التنازل عنه إذا اقتضت مصلحة المسلمين ذلك .

ويؤكد ذلك ايضاً أن الحسين خيّر بين النصر (الإمامة) وبين لقاء الله ... فاختار لقاء الله^(٦) .

ومن كل ما سبق يجب علينا أن نسلك طريق من طريقين لا ثالث لهما ، وهما :

الطريق الأول : أن الإمامة منصب دنيوى بالنص كما تقول الشيعة .

وفي هذه الحالة يكون الأئمة قد تنازلوا عن الإمامة وتخاذلوا عن نصرته الدين وبالأخص الحسين عليه السلام عندما لم يختار النصر .

وهذا الطريق غير صحيح وغير معقول وغير لائق في حق آل البيت عليهم السلام وبالأخص الحسين عليه السلام .

فلو قال قائل إن الحسين عليه السلام اختار أفضل الأشياء وهو لقاء الله .

أرد عليه قائلاً ألم ترى أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حارب ودافع عن نفسه وحافظ على حياته في غزوة أحد لأن حياته صلى الله عليه وآله وسلم نصرته للدين لأن الدين لم يكن قد اكتمل .

الطريق الثانى : أن الإمامة منصب دنيوى وليس منصب دنيوى .

وفي هذه الحالة يكون الحسين عليه السلام قد تنازل عن منصب دنيوى فى مقابل لقاء الله تعالى لأن حياته وحكمه عليه السلام لن يضيفا للدين شئ .

وهذا ما فعله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حينما خيره ملك الموت بين الخلود أو لقاء الله فاختار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لقاء الله^(٧) لأنه قبل التخيير قال (**الْيَوْمَ**

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) ، ولأن التخيير كان بين الخلود وخزائن الدنيا .

ومما يؤكد على أن الإمامة منصب دنيوى ، وأن آل البيت تنازلوا عنها بإرادتهم ورضاهم : قول على عليه السلام لمن سأله عن الإمامة (**إنها**

كانت أثرة شحت عليها نفوس وسخت عنها نفوس آخرين)^(٨) ... أى أن على عليه السلام يقول أننا تركنا الخلافة كرماء وسخاء منا .

١ الكافي ج ١ ص ٢٤٢

٢ بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٤

٣ بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٦٨

٤ مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٩٧ ، بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٩ ، شرح إحقاق الحق ج ٣٢ ص ٥٣٢

٥ بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٩

٦ عن أبي جعفر عليه السلام قال (أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان ما بين السماء والأرض ثم خيّر النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله تعالى) (الكافي ج ١ ص ٢٦٠) .

٧ قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (يا على ، إنى خيّر بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة ، فاخترت لقاء ربي والجنة) (الإرشاد ج ١ ص ١٨١ ، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٦٦ ، إعلام الورى ج ١ ص ٢٦٤ ، أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٩٣) .

٨ نهج البلاغة ج ٢ ص ٦٣

ولو كانت الإمامة منصب دينى بتكليف من الله لما قال (سخت عنها نفوس) بل كان يقول (أجبرنا على تركها) أو (تركها نفوس).

الإستنتاج

- ١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل السابع عشر

لم يسمع أحد من المسلمين وصية الرسول ﷺ لعلي ﷺ بالولاية

روى في كتب الشيعة :

- لما تكلمت فاطمة الزهراء رضى الله عنها في أمر الإمامة ... جاءها قوم من المهاجرين والأنصار معتذرين ، وقالوا لها (يا سيدة النساء ، لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا لأمر قبل أن يبرم العهد ، ويحكم العقد ، لما عدلنا عنه إلى غيره)^(١) .
 - لما تكلم علي ﷺ في أمر الإمامة ... قال الأنصار له (يا أبا الحسن لو كان هذا الأمر سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلفت فيك اثنان ... فأفحم أبو بكر على المنبر حتى لم يجر جوابا ، ثم قال : وليتكم ولست بخيركم أقيلوني أقيلوني)^(٢) .
- وهنا نجد كتب الشيعة تقول أن الأنصار قالوا لعلي ﷺ أنهم حين بايعوا أبا بكر على الخلافة لم يكونوا على علم بنصوص الإمامة التي تدل على أحقيته ، وندموا على بيعة أبي بكر ، وودوا مبايعة علي ﷺ لولا مبايعتهم لأبي بكر .

التعليق

إن ما سبق يدل على عدم وجود نصوص في الإمامة ، وأن الموجود منها غير صحيح وبالأخص حديث غدیر خم لأن يوم غدیر خم شهدته اثنا عشر ألف رجل من المهاجرين والأنصار^(٣) .

انظر إلى قولهم (لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا لأمر قبل أن يبرم العهد ، ويحكم العقد ، لما عدلنا عنه إلى غيره) ، وقولهم (يا أبا الحسن لو كان هذا الأمر سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلفت فيك اثنان) .

والسؤال الآن : أليست هذه الأقوال وغيرها تنفي وجود النص على الإمامة ؟

يقول قائل : إنهم قالوا ذلك تقية .

أرد عليه قائلًا : لو أنهم كانوا يتقون أبا بكر لما قالوا (لما عدلنا عنه إلى غيره) وما قالوا (قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلفت فيك اثنان) .
فلو قال قائل : إنهم قالوا ذلك بعد أن أيقظ علي ﷺ ضمائرهم .

أرد عليه قائلًا : إذا كان كلامك صحيح . فلماذا لم ينقضوا عهدهم لأبي بكر ثم يبايعوا علي ﷺ ؟

يقول القائل : لخوفهم من أبي بكر ، ولأنهم أنفذوا العهد بالفعل ، وما كان للمسلمين أن ينقضوا عهدهم .

أرد عليه قائلًا : إن كلامك غير صحيح ، وذلك من وجهين :

١ - أن أبا بكر قد أحلهم من عهدهم وبيعتهم وقال لهم (وليتكم ولست بخيركم أقيلوني أقيلوني) ، وروت الشيعة أن أبا بكر كرر هذه المقولة مرات كثيرة في مواقف مختلفة .

٢ - روت كتب الشيعة أنه يجوز نقض العهد واليمين والنذر إذا كان مخالف لشرع الله^(٤) .

ومما يؤكد على صحة كلامي ... أن بني هاشم وآل البيت يشهدون أن الإمامة منصب دنيوي بالإجماع وليس منصباً إلهياً :

١ الاحتجاج ج ١ ص ١٤٩ ، قواعد الأحكام ج ١ ص ٥١٤ ، أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٢٠

٢ الاحتجاج ج ١ ص ١٠٤ ، بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٠١ ، الشافي في الإمامة ج ٤ ص ١٢٢

٣ قال أبو عبد الله (لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعلي بن أبي طالب) (بحار الأنوار ج ٣٧ ص ١٣٩) .

٤ عن أبي عبد الله (قال لا يجوز بين في قطيعة رحم ولا في شئ من معصية الله فمن حلف أو حلف في شئ من هذا وفعله فلا شئ عليه) (الكافي ج ٦ ص ١٢٧) ، وقال (سمعت قول رسول الله ﷺ إذا رأيت خيراً من بينك فدعها)

(الكافي ج ٧ ص ٤٤٤) .

روت كتب الشيعة أن أبا بكر بعدما دخل مسجد الرسول ﷺ عائداً من ثقيفة بنى ساعدة أقبل الناس ليباعوه (أكبوا على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا . . . فلما رأى ذلك بنو هاشم أقبل رجل رجل فجعل يبيع حتى لم يبق ممن حضر إلا علي بن أبي طالب ، فقالوا له بايع أبا بكر . . . فقال عمر : يا علي أما لك بأهل بيتك أسوة ؟ فقال علي عليه السلام : سلوهم عن ذلك ، فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا : والله ما بيعتنا لكم بحجة على علي ، ومعاذ الله أن نقول إننا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله ﷺ .^(١) .

انظر إلى قولهم (والله ما بيعتنا لكم بحجة على علي ، ومعاذ الله أن نقول إننا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله ﷺ) .

فلو كان هناك نصوص على الإمامة لكان بنو هاشم وآل البيت أول من يبيع على ﷺ ، ولكنهم بايعوا أبا بكر ، ونحن هنا لا ننكر فضل علي ﷺ ولكن نعطي كل ذي حق حقه . . . ففضل علي ﷺ هو ما شهد به آل بيته وهو الهجرة والجهاد ومكانه من الرسول ﷺ ، ولو كان هناك نصوص كما زعمت الشيعة لكان آل البيت هم أول من يقر بها .

الإستنتاج

- ١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الثامن عشر

لو كانت الإمامة من أركان الدين ! فلماذا كانت سرا!

روى في كتب الشيعة :

قال أبو جعفر عليه السلام (ولاية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام وأسرها جبرئيل إلى محمد عليه السلام وأسرها محمد إلى علي عليه السلام وأسرها علي إلى من شاء الله)^(١) .

التعليق

والسؤال الآن : لو كانت الإمامة من أركان الإسلام فلماذا كانت سرا؟

فلو قال قائل : إن كلمة (أسر) هنا لا تعنى معناها الحقيقي . فليس المقصود بها الإسرار في أمر الإمامة نفسه ، ولكن في خصائص وعلم الإمام حتى لا يطلع عليه غير الإمام .

أرد عليه قائلًا : قد يكون كلامك صحيح إذا كان الإسرار من الرسول عليه السلام لعلي عليه السلام فقط ، ولكن ما جاء قبلها يفسد قولك ويثبت صحة قولي . ومما يؤكد أن كلمة (أسر) هنا لا تعنى إلا معناها الحقيقي في الإسرار بالأمر كله . أن جبريل أسره إلى الرسول عليه السلام . هل سمعتم من قبل أن جبريل أتى الرسول عليه السلام بآية على الملأ وقال له على مسامع الناس (يا محمد تلقى منى هذه الآية . . قال الله تعالى : . . .)؟!؟!!

ولو افترضنا صحت كلامك بأن الإسرار كان لخصائص الإمامة . فلماذا أسر الله الأمر لجبريل ؟ هل يخشى الله أن يسمع أحد الملائكة هذا السر فيفضيه أو يدعو بالإمامة لنفسه ويغصبها من آل البيت ؟! !

الإستنتاج

- ١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل التاسع عشر

الإمامة منصب دنيوى بالشورى

روى فى كتب الشيعة :

كتب على ﷺ إلى معاوية قائلاً : (إنه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى)^(١) .

التعليق

فى النص السابق يؤكد على ﷺ على فساد عقيدة الإمامة عند الشيعة ويثبت أن الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليس منصب دينى بالنص والتكليف ، ويتجلى ذلك عندما قال (وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا) .

حيث يثبت أمر الشورى ويؤكد على صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان .

فلو قال قائل : إن الإمام على ﷺ قال ذلك تقيّة لأنه كان يخاطب معاوية الذى كان موالياً لأبى بكر وعمر وعثمان .

أرد عليه قائلاً : إن على ﷺ لم يقل ذلك تقيّة ، وأن كلامك غير صحيح لأنه لو كان تقيّة لما قال ﷺ فيها بعد :

١ - قال على ﷺ لنفر من قريش (فبايعتم أبا بكر وعدلتم عني فبايعت أبا بكر كما بايعتموه ، ثم بايعت عمر كما بايعتموه ، ثم بايعتم عثمان فبايعته)^(٢) .

فلو قال قائلاً : إنها كانت تقيّة وأنه ﷺ قال ما قال لأنه كان يخاف أن يتفرق الناس عنه .

أرد عليه قائلاً : إن كلام على ﷺ كان حقيقة ولم يكن تقيّة ... ومما يؤكد ذلك أنه ﷺ لم يقل بالشورى والإجماع فقط ، ولكنه قنّنه ووضع له قواعد حيث قال (لعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس فما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار)^(٣) .

وقال الحسين أيضاً مقنناً لموضوع الإمامة (إن الامر فى الكبير ما لم تكن فيه عاهة)^(٤) .

وفى نص آخر من كتب الشيعة نجد أن الحسن ﷺ يؤكد على مبدأ الشورى حيث قال فى كتابه إلى معاوية (هذا ما صالح عليه الحسن

بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان : صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين ، على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة

رسوله ﷺ وسيرة الخلفاء الصالحين ، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً ، بل يكون الأمر من بعده شورى

بين المسلمين)^(٥) .

١ نهج البلاغة ج ٣ ص ٧

٢ أمالي الطوسي ص ٥٠٧ ، بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٦٣

٣ نهج البلاغة ج ٢ ص ٨٦

٤ الكافي ج ١ ص ٢٨٥

٥ شرح إحقاق الحق ج ٣٣ ص ٥٢١ ، بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٦٥

الإستنتاج

- ١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

المجموعة الثانية

إثبات صحة خلافة
أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

الدليل الأول

بيعة علي عليه السلام لمن سبقوه ، وإقراره بمبدأ الشورى

روى في كتب الشيعة أن علي عليه السلام قال :

- (فبايعتم أبا بكر وعدلتم عني فبايعت أبا بكر كما بايعتموه ، ثم بايعت عمر كما بايعتموه ، ثم بايعتم عثمان فبايعته)^(١) .
- (إنه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى)^(٢)

التعليق

- **قال علي عليه السلام :** (بايعت أبا بكر كما بايعتموه ، ثم بايعت عمر كما بايعتموه ، ثم بايعتم عثمان فبايعته)^(٣) وهذا النص الذى روته الشيعة عن علي عليه السلام يثبت بيعته وموافقته على خلافة من قبله ، وهم أبو بكر وعمر وعثمان .
- فلو قال قائل :** إن هذه البيعة لم تكن صحيحة لأنها كانت على سبيل التقية .
- أرد عليه قائلاً :** بل إن بيعة علي عليه السلام لمن سبقوه كانت صحيحة ، والدليل على ذلك قول علي عليه السلام للمهاجرين والأنصار (كما بايعتموه) ، وفى نهج البلاغة يصف علي عليه السلام بيعة الناس له فيقول : (بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه) .
- أى أن بيعته عليه السلام لمن سبقوه بيعة صحيحة مثل بيعة المهاجرين والأنصار له .
- فلو قال قائل :** إن تحديد وتعيين الإمام ليس من شأن المهاجرين والأنصار ، ولكن بالنصوص الشيعية التى تحدد الأئمة .
- أرد عليه قائلاً :** إن هذه النصوص ملفقه وغير صحيحة ، وأن البيعة وتعيين الإمام يرجع لإختيار المهاجرين والأنصار ، وهذا ما قاله علي عليه السلام حين قال (فبايعتم أبا بكر وعدلتم عني فبايعت أبا بكر كما بايعتموه) .
- فلو قال قائل :** إن علي عليه السلام قال ذلك حتى لا يتفرق عنه المهاجرين والأنصار .
- أرد عليه قائلاً :** إن كان الأمر كما تقول ؟ فلماذا قال علي عليه السلام بعد ذلك (فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا) أى أن الله يكون راض عن هذا الإجماع وهذه الشورى .. بل ونجد علي عليه السلام يأمر الناس بمقاتلة من يخرج عن هذا الإجماع فيقول (فإن خرج عن أمرهم خارج ... قاتلوه) .
- فلو قال قائل :** إن الله يرضى عن إجماع وشورة المهاجرين والأنصار المؤمنين الذين بايعوا علي عليه السلام ، وليس المهاجرين والأنصار المنافقين الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان .
- أرد عليه قائلاً :** أولاً : أنت بكلامك هذا تتفق معي وتقر بمبدأ الشورى .
- ثانياً : إن المهاجرين والأنصار الذين بايعوا علي عليه السلام هم المهاجرين والأنصار الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ، وهذا ما قاله علي عليه السلام حين قال (إنه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه) فلو كان الله يرضى ببيعتهم لعلي عليه السلام لكان راض عن بيعتهم لأبى بكر وعمر وعثمان .

١ أمالي الطوسي ص ٥٠٧ ، بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٦٣

٢ نهج البلاغة ج ٣ ص ٧

٣ أمالي الطوسي ص ٥٠٧ ، بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٦٣

فلو قال قائل: وهل بيعة الناس لعلي عليه السلام مثل بيعتهم لأبي بكر وعمر وعثمان؟

أرد عليه قائلاً: نعم . فكلا البيعتين بيعة واحدة لأن علي عليه السلام قال (علي ما يبيعوهم عليه) بل ووصفها بالمرضية لله فقال عليه السلام (كان ذلك لله رضا) ، وأكد ذلك بقوله عليه السلام (لا حاجة لي في أمركم أنا بمن اخترتم راض)^(١) لأن علي عليه السلام لا يرضى إلا بما يرضى الله به ، وأيضاً وصفها بأنها بيعة إسلامية فقال عنها (سبيل المؤمنين) .

فلو قال قائل: إن علي عليه السلام أقر مبدأ الشورى وبيع من قبله لأنه لم يجد قوة وجيش .

أرد عليه قائلاً: إن كلامك غير صحيح ، وذلك من ثلاثة وجوه . وهم :

١ - إن كانوا أجبروا علي عليه السلام على الشورى والبيعة ؟ فهل أجبروه على قوله (كان ذلك لله رضا) ، وقوله (سبيل المؤمنين) ؟

٢ - ولأن علي عليه السلام قال هذا الكلام وهو خليفة ، وكان معه الجيش والقوة .

٣ - ولأن ابنه الحسن عليه السلام أقر بمبدأ الشورى حين قال معاوية عندما سلمه الخلافة (وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً ، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين)^(٢) .

فلو قال قائل: إن الحسن بايع معاوية وأقر بمبدأ الشورى لأنه لم يملك القوة والجيش ليحارب كما فعل أخيه الحسين عليه السلام .

أرد عليه قائلاً: إن كلامك غير صحيح ، وذلك لسببين ، وهما :

١ - إن الحسن كان يملك جيش قوامه ٤٠ ألف مقاتل^(٣) في حين أن جيش الحسين كان ٢٠ ألف مقاتل^(٤) .

٢ - إن الحسين عليه السلام كان مؤيداً لرأى أخيه الحسن وقد قاتل لتأكيد مبدأ الشورى ، فهو عليه السلام لم يقاتل معاوية ولكنه قاتل ابنه يزيد لأنه تولى الخلافة بالتعيين من أبيه معاوية ولم يكن بالشورى كما اتفق معاوية مع الحسن عليه السلام .
ولذلك قاتل الحسين عليه السلام لحماية وتأأكيد مبدأ الشورى الذي أقره أبيه وأخيه الحسن عليه السلام .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان عليهم السلام .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

١ بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣١

٢ بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٦٥ ، شرح إحقاق الحق ج ١١ ص ٢٢١ ، أعيان الشيعة ج ١ ص ٥٧٠

٣ بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٦٨

٤ منقح آل أبي طالب ج ٣ ص ١٩٧ ، بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٩ ، شرح إحقاق الحق ج ٢٢ ص ٥٢٢

الدليل الثاني

على بن أبي طالب ؓ يظهر حبه لعمر بن الخطاب ويعترف بقدره وإيمانه .

ويخاف عليه من القتل

روى في كتب الشيعة أن عمر بن الخطاب استشار على بن أبي طالب ؓ في خروجه مع الجيش بنفسه لملاقاة الروم والفرس ، وكان رأى على ؓ بالفرض خوفاً على عمر ، ووصفه بأنه قطب الإسلام وحاميه ، وإليك النصوص الدالة على ذلك من كتاب نهج البلاغة :

- لما استشار عمر بن الخطاب على ؓ في خروجه مع الجيش لملاقاة الروم . قال له على ؓ (إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتُنكب لا تكن للمسلمين كائناً دون أقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث إليهم رجلاً محارباً واحفز معه أهل البلاء والنصيحة فإن أظهر الله فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى كنت رداءً للناس ومثابة للمسلمين)^(١) .
- ولما استشاره في الخروج للفرس قال له (ونحن على موعد مع الله والله منجزٌ وعده وناصرٌ جنده ومكان القيم بالأمر مكان النظم من الخرز يجمعه ويضمه فإن انقطع تفرق الخرز وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالإجماع فكن قطباً واستدر الرحي بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدعُ وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولون هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك لكذبهم عليك وطمعهم فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم فإننا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة)^(٢) .

التعليق

والسؤال الآن :

ما الفرق بين هزيمة جيوش المسلمين وقتل عمر ، وبين هزيمة جيوش المسلمين وعمر لا يزال حياً ؟ ؟ ؟

الإجابة :

يجب على ذلك على ؓ فيقول : إن هزيمة الجيوش ومقتل عمر سوف يؤدي إلى نشوب نار الفتن والخلافات بين المسلمين ، ويجعلهم صيداً سهلاً للفرس والروم .

ولو كان عمر حياً وهزمت جيوش المسلمين لم تحدث الفتن والخلافات لأن عمر هو الأقدر على قيادة الإسلام والمسلمين والقيام بأمورهم وسد ثغراتهم وستر عوراتهم والوصول بهم إلى بر الأمان .

ولذلك قال على ؓ لعمر بن الخطاب (إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتُنكب لا تكن للمسلمين كائناً) : وهنا نجد أن على

يحرص على حياة عمر بن الخطاب ويخاف عليه من القتل على يد الروم ، ويصفه بأنه حامى الإسلام حيث قال (لا تكن للمسلمين كائناً) .

فلو قال قائل: إن علياً لم يقصد ذلك ولكنه كان يخاف أن تحدث فتنة إذا قتل عمر .

أرد عليه قائلاً: أولاً: إن كلامك هذا يشهد لعمر بأنه حامى الإسلام من الفتن .

ثانياً: إن كلام علياً كان بالفعل خوفاً على عمر بن الخطاب لأنه حامى الإسلام ، ويؤكد ذلك قوله ﷺ (**وإن تكن الأخرى**)

الهزيمة) كنت رداءً للناس ومثابة للمسلمين) .

فلو قال قائل: إن علياً كان يخاف من حدوث فتنة تحدث بعد مقتل عمر إلى أن يتولى غيره . أى أن علياً كان يخشى الفتنة

الطبيعية التى تحدث فى أى فترة انتقالية ما بين تولى قائد وآخر ، ولم يكن خوفه على عمر .

أرد عليه قائلاً: إن خوف علياً كان على عمر لأنه ﷺ كان يعلم أن عمر هو أقدر الناس على تولى أمور المسلمين آن ذاك ، ويؤكد

ذلك أن علياً قال: لو قتل عمر فى المعركة ستحدث فتنة ويتفرق الناس ولن يجتمع الأمر أبداً ، ولو اجتمع لن يجتمع كما كان على

عهد عمر .. حيث قال (**ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً**) أى أن عمر ابن الخطاب هو أقدر الناس على تولى أمور الإسلام والمسلمين فى

ذلك الوقت ، ولذلك نصحه قائلاً (**فكن قطباً واستدر الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب**) .

فلو قال قائل: إن هذا الكلام من علياً لعمر كان على سبيل التقية .

أرد عليه قائلاً: كذبت والله لأن هذا الكلام كان بدافع الحب والإخلاص والتقدير لعمر بن الخطاب والإسلام والمسلمين ،

والدليل على ذلك أن علياً لما تولى الخلافة وطالبه الناس بالخروج معهم للقتال كرر نفس الكلام الذى قاله لعمر .. فقال لهم (**لا**

ينبغى لى أن أزع الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر فى حقوق المطالبين ... إنما أنا قطب الرحى

تدور على وأنا بمكاني فإذا فارقت استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا)^(١) .

وهنا نجد أن علياً يضع نفسه فى منزلة عمر بن الخطاب بل ونجده يفضل عمر بن الخطاب على نفسه ... لأنك لو أمعنت النظر

فى كلام علياً عن نفسه لوجدته أقل حرصاً وحماساً من الكلام الذى قاله لعمر بن الخطاب .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان ﷺ .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الثالث

أبو بكر وعمر يستشير علي بن أبي طالب عليه السلام

ورد في كتب الشيعة الكثير من النصوص التي تدل على أن أبا بكر وعمر كانا يستشير علي عليه السلام في الكثير من أمور الدنيا والدين ، ومن هذه النصوص :

• (دُكِرَ عند عمر بن الخطاب في أيامه حَلِيَّ الكعبة وكثرته فقال قوم قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر وما تصنع الكعبة بِالْحَلِيِّ فهمَّ عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام : . . . أقره حيث أقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك لَأَفْتَضَحْنَا وترك الحَلِيَّ بِحَالِهِ) (١) .

• (أتى عمر بن الخطاب رجلاً يسألان عن طلاق الأمة ، فالتفت إلى خلفه فنظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أصلع ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقال بأصبعه هكذا وأشار بالسبابة والتي تليها فالتفت إليهما عمر وقال : ثنتان ، فقالا : سبحان الله جنناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل سألته والله ما كلمك ، فقال عمر : تدرين من هذا ؟ قالوا : لا ، قال : هذا علي بن أبي طالب ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي عليه السلام . (٢))

• (فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال ما تقول في أمر هذا الرجل فقال عمر معضلة وليس لها إلا أبو الحسن فقال أبو بكر ادع لنا علياً) (٣) .

• كان عمر كثيراً ما يقول عن علي عليه السلام (لو لا علي هلك عمر) (٤) ، (لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر) (٥) ، (لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن) (٦) ، (لا أبقاني الله بعدك يا علي) (٧) ، (لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن) (٨) ، (يا أبا الحسن منكم أخذنا العلم وإليكم يعود) (٩) .

• وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم وعمل باستشارته (١٠) .

• واستشاره عمر بن الخطاب أيضاً في الشخوص لقتال الفرس بنفسه وعمل باستشارته (١١) .

والسؤال الآن : لماذا يستشيرون علي عليه السلام ويستفتونه ؟

الإجابة : إبتغاءً لله لحرصهم على الدين وخوفهم من مخالفة الشرع .

١ نهج البلاغة ج ٤ ص ٦٥

٢ بحار الأنوار ج ٣٠ ص ١١٢ ، أمالي الطوسي ص ٢٣٨ ، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٩١ ، شرح إحقاق الحق ج ١٦ ص ٤٠٧

٣ الكافي ج ٧ ص ٢١٧

٤ الكافي ج ٧ ص ٤٢٤

٥ بحار الأنوار ج ٤١ ص ١٤١ ، أعين الشيعة ج ١ ص ٣٤٢ ، شرح إحقاق الحق ج ٨ ص ٢٥

٦ أعين الشيعة ج ١ ص ٤٣٦

٧ مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨٢ ، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٤٨

٨ أمالي الطوسي ص ٤٧٧ ، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٢٨

٩ بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٨٦

١٠ نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨

١١ نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٩

التعليق

١ - لو كانوا قد ظلموه واغتصبوا منه الخلافة وهي حقه ﷺ بالنص من الله ، والله وهو رب الدين ومنزل الشرع . فلماذا يبتغون الله ويخافون من مخالفة الشرع ؟

٢ - لو كانت الخلافة من حق علي ﷺ وهم قد اغتصبوها منه لم يكونوا ليسألوه ويستفتونه أمام الناس لأنهم بذلك يثبتون للناس أنه ﷺ أحق منهم بالخلافة فيقوم الناس عليهم ويخرجوا عن طاعتهم .

وهنا يقول قائل : أنهم لم يسألوه إلا بعد ما أمنوا شر الناس وقووا شوكتهم عليهم .

أرد عليه قائلًا : إن كلامك هذا غير صحيح . لأنهم استعانوا به ﷺ وسألوه في أكثر الأوقات حرجاً حيث كانت نار الفتنة على أهبة الإستعداد للإشتعال بالمسلمين .

أبو بكر وعمر يستشيران علي بن أبي طالب في أوقات حساسة

أبو بكر :

في يوم وفاة الرسول ﷺ دخل رجل يهودى مسجد الرسول أمام الناس ليسأل الخليفة بعض الأسئلة فأرشده الناس لأبي بكر ، ولما سأله أرشده أبي بكر إلى علي ﷺ ... فلما سأله الرجل أجاب علي ﷺ أمام الناس فأسلم الرجل (١) .

التعليق : أبو بكر يفعل ذلك يوم وفاة الرسول ﷺ وفي المسجد وأمام الناس ، وهو كما يزعمون يريد أن يزيح علي بن أبي طالب من طريقة . فكيف يرفع من شأنه أمام الناس وفي هذه اللحظة الحرجة ؟ ؟

عمر بن الخطاب :

(لما مات أبو بكر أقبل الناس يباعون عمر بن الخطاب إذ أقبل يهودى ... فقال : يا عمر من أعلم هذه الأمة بكتاب الله وسنة نبيه ؟ فأشار بيده إلى علي بن أبي طالب ﷺ ...) (٢) ثم أسلم اليهودى بعدما أجابه علي ﷺ .

التعليق : عمر يفعل ذلك أمام الناس يوم وفاة أبي بكر ، وهو كما يزعمون يريد أن يزيح علي بن أبي طالب من طريقه . فكيف يرفع من شأنه أمام الناس وفي هذه اللحظة الحرجة ؟ ؟

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الرابع

أين المؤامرة التي زعمتها الشيعة!

زعم الشيعة أن أبا بكر وعمر وغيرهم من الصحابة قد تأمروا على علي عليه السلام ليمنعوه حقه في الخلافة . ولفقت الشيعة لذلك عدة نصوص ، منها ما هو على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما هو على لسان علي عليه السلام وبعض آل البيت ... بل وزعموا أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حذر على عليه السلام وأخبره بتفاصيل المؤامرة وأسماء الأشخاص الذين سيقومون بها .

التعليق

أرد على الشيعة في كلامهم هذا وأقول : إن كلامكم هذا ما هو إلا زعم كاذب ، وهذا لأسباب كثيرة ، ومنها :

١ - لو أنك جمعت النصوص التي لفتتها الشيعة لها الغرض من كتبهم المعتمدة ، لاكتشفت من أول وهلة أنها متضاربة تضارب بشع مما يجعلها تهدم بعضها بعضا .

٢ - روت كتب الشيعة أنه لما كان بعض بني هاشم مشغولون بغسل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته ، قال العباس لعلي عليه السلام وهما في الدار (امدد يدك أبايعك فيقول الناس : عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ، فلا يختلف عليك اثنان ، فقال له : أو يطمع يا عم فيها طامع غيري ! قال : ستعلم ؛ فلم يلبثا أن جاءتهما الأخبار بأن الأنصار أقعدت سعداً لتبايعه ، وأن عمراً جاء بأبي بكر فبايعه ، وسبق الأنصار بالبيعة ، فندم علي عليه السلام على تفريطه في أمر البيعة وتقاوده عنها)^(١) .

انظر إلى قول علي عليه السلام حينما قال : (أو يطمع يا عم فيها طامع غيري ؟؟؟) :

فلو أنك أمعنت النظر في كلام علي عليه السلام لرأيت أن علي عليه السلام لم يكن منتظر أي منافس على خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا يدل على عدم وجود نصوص أو تحذيرات من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام بخصوص المؤامرة المزعومة ... أي أن النصوص التي ذكرتها الشيعة ما هي إلا نصوص كاذبة ملفقة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبالتالي لا توجد مؤامرة أصلاً ، وإلا لكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أخبر علي عليه السلام بها .

فلو قال قائل : إن سؤال علي عليه السلام لم يكن استفهامي ولكن كان تعجب واستنكار .

أرد عليه قائلاً : بل كان سؤال استفهامي يعنى ما يعنيه ، ويعنى أن علي عليه السلام لم يكن يتوقع بالفعل أي منافس على الخلافة ، والدليل على ذلك أن علي عليه السلام لم يتعجل بيعة عمه العباس أمام الناس ، وقد أكد ذلك علي عليه السلام في نهج البلاغة حين قال (فوالله ما كان يلتقى في روعي ولا يختر بيالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله وسلم عن أهل بيته ولا أنهم مُنْخَوْهُ عني من بعده)^(٢) .

فلو قال قائل : إن علي عليه السلام كان يعلم من علم الغيب أنه قد كتب في اللوح المحفوظ أن المؤامرة سوف تتم ، ولذلك رفض أو أجل بيعة عمه العباس .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك هذا غير صحيح لأنك تستند فيه إلى قضية قد أثبتنا بطلانها ، وهي قضية علم علي عليه السلام بالمؤامرة المزعومة .

ولو فرضنا أن علي عليه السلام كان قد أجل بيعة عمه العباس لأنه كان يعلم بأن المؤامرة ستتم بالفعل ؟ فلماذا إذن ندم علي عليه السلام على تفريطه في أمر البيعة .. حيث ورد في النص السابق (فندم علي عليه السلام على تفريطه في أمر البيعة وتقاوده عنها)^(٣) ؟؟؟

فهل يندم علي عليه السلام على قضاء الله ؟! وهل يسخط على ما قدره الله ؟!

الإجابة : إن هذا السخط باطل في حق علي عليه السلام ، وبالتالي يبطل الفرض الذي أدى إلى ذلك ، وهو وجود نصوص عن المؤامرة المزعومة وعلم علي عليه السلام بها ، ويثبت لنا أيضاً عدم وجود مؤامرة أصلاً .

فلو قال القائل : أنا أسلم وأتفق معك على عدم وجود نصوص عن المؤامرة ، وأتفق معك أيضاً على أن علي عليه السلام لم يكن يعرف شيئاً عن المؤامرة ، **ولكن** كانت هناك مؤامرة بالفعل .

أرد عليه بسؤال : ما هي المؤامرة ؟ ومن الذي دبرها ؟

يجيب قائلاً : إن أبا بكر وعمر هما اللذان دبرا المؤامرة ، وانتظرا موت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليأخذوا الخلافة من علي عليه السلام .

أرد عليه قائلاً : وهل من ينتظر موت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتركه وهو في فراش الموت ويخرج مع جيش أسامة إلى بلاد الروم وهي على مسيرة شهر من المدينة ؟!

ولكن هذا ما فعله أبو بكر وعمر بالفعل حيث خرجوا جنوداً في جيش أسامة متجهين إلى بلاد الروم .. حيث كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في فراش الموت .

ولكن سؤال : إذا كان هناك من يتأمر وينتظر موت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فهل يخرج ويسافر والرسول صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته ؟!

فلو قال قائل : إنهم خرجوا بالفعل ، ولكن تركوا في المدينة جاسوس يخبرهم بموت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليرجعوا وينفذوا المؤامرة .

أرد عليه قائلاً : إنهم خرجوا إلى بلاد الروم وهي على مسيرة شهر ، ولو فرضنا صحة قولك .. فإن الجاسوس سيصلهم بالخبر بعد شهر ثم يعودوا بعد شهر ... أليس كذلك ؟ أم أن الجاسوس سيخبرهم بمكالمة تليفونية ليرجعوا على متن أول طائرة متجهة إلى المدينة ؟!

فلو قال قائل : إنهم لم يهتموا بطول المدة بين المدينة وبلاد الروم لأن الجيش كان معهم ، وأنهم خططوا للعودة واحتلال المدينة بالجيش .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح ، وذلك لسببين ، وهما :

١ - أنهم خرجوا وهم يعلمون أنهم قد يلاقون الروم قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ... خرجوا في جيش أسامة وهو بضعة آلاف لملاقاة الروم وهم مئات الآلاف .. أي أنهم خرجوا وهم يعلمون أن نسبة احتمال هزيمة جيش أسامة لا تقل عن ١٠٠٠٠٪ . فبأي جيش يعودون ؟ وبأي جيش يحتلون المدينة ؟

٢ - إن الجيش لم يكن جيش أبي بكر ولا عمر ، ولكنه كان جيش أسامة ... أي أن أبا بكر وعمر لم يكونا إلا مجرد جنديين عاديين في الجيش الذي كان يقوده أسامة بن زيد الذي تعتبره الشيعة موالى لعلي عليه السلام .

فكيف يتجاهلوا أسامة قائد الجيش والموالى لعلي عليه السلام ويأمرون الجيش بمهاجمة المدينة وقتال علي عليه السلام ؟!

فلو قال قائل : ولكنهم عادوا بالفعل إلى المدينة يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن أخبرهم رسول من المدينة بأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يموت

أرد عليه قائلاً : نعم عادوا ، ولكن لوداع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والصلاة عليه ، ولأن وجود الجيش في المدينة في ذلك الوقت كان أهم من وجوده في بلاد الروم ، ولم يعودوا لتنفيذ المؤامرة المزعومة ... والدليل على ذلك :

١ - أن الجيش كان لا يزال على مقربة من المدينة .

٢ - أن أبا بكر وعمر لم يرجعا إلى المدينة وحدهما ، ولكن رجعا مع قائدهما .

٣ - أن الرسول الذي أخبرهم بموت الرسول ﷺ جاء من المدينة من عند أم أيمن ، والتي زعمت الشيعة أنها وقفت في وجه أبي بكر وعمر مع فاطمة الزهراء ، وكانت شاهدها الوحيدة في قضية فدك^(١) .

أى أن أم أيمن الموالية لعلى ﷺ أرسلت لأسامة الموالى لعلى ﷺ بخبر وفاة الرسول ﷺ ليعود الجيش .
والآن أخبرنى بالله عليك ... أين المؤامرة !؟

ولو فرضنا وجود هذه المؤامرة المزعومة

انظر إلى حال أبى بكر وعمر يوم وفاة الرسول ﷺ :

روت كتب الشيعة أن عمر بن الخطاب صُدم وبكى وحزن حزناً شديداً لموت الرسول ﷺ وقال (والله ما مات محمد ، ولا يموت حتى تقطع أيدي رجال وأرجلهم)^(٢) .

فهل يصدر مثل هذا من متآمر كاره ؟ أم من تابع محب للرسول ﷺ ؟

لو قال قائل : إن هذا الحزن لم يكن حقيقى .. بل كان تظاهر من عمر بن الخطاب لإكمال المؤامرة .

أرد عليه قائلاً : لو كان أبو بكر وعمر متآمرين فيجب عليهما أن يتتبعوا الأخبار والتطورات في هذه اللحظة الحرجة من المؤامرة المزعومة ، ولا يهملوا أى خبر أو معلومة كبيرة كانت أو صغيرة .

ولكن هذا لم يكن .. لأنها كانا في شغل بحزنهما على الرسول ﷺ ، ويظهر ذلك جلياً عندما جاءهم من يخبرهم باجتماع الأنصار في ثقيفة بنى ساعدة وأصر عليهم ليقوموا معه إلى الثقيفة ، ولكن كلاهما كان يقول (**إني عنك مشغول**) ، وهذا ما روته كتب الشيعة في ذلك حيث ورد (**وكان الذي أتاه بالخبر معن بن عدي - فأخذ بيد عمر ، وقال : قم ، فقال عمر : إني عنك مشغول** فقال

أبو بكر : إني عنك مشغول)^(٣) وهل يحدث هذا من متآمر ؟ وفي مثل هذا الوقت الحرج ؟

فلو قال قائل : ولكنهم قاموا بالفعل وذهبوا إلى الثقيفة .

أرد عليه قائلاً : نعم قاموا لحرصهم على الإسلام وإخماد الفتنة وإن قيامهم وفراقهم لجسمان الرسول ﷺ كان أمر صعب عليهم ، ولذلك قاموا على أن يعودوا بسرعة لوداع الرسول ﷺ ومرافقته في آخر عهده بالدنيا ، وهذا ما ذكرته كتب الشيعة .. حيث ورد فيها (**... فقال أبو بكر : إني عنك مشغول . فقال عمر : لا بد من قيام؛ وسنرجع إن شاء الله . فقام أبو بكر مع عمر**)^(٤)

- إذن لم تكن هناك أى مؤامرة ، ولكن كان هناك حرص على الإسلام وإخماد للفتن ، والدليل على ذلك :

١ - روت كتب الشيعة تفاصيل الحوار الذى دار في ثقيفة بنى ساعدة ، وكان مما روته كتب الشيعة أن أبا بكر قدم عمر وأبا عبيدة بن الجراح للخلافة ، وقدمها عمر ، وآثر أبو عبيدة لأبى بكر وعمر وصار كل واحد منهما يلقيها على الآخر إلى أن وقع على أبى بكر .

هل من العقل والمنطق أن يخططوا لهذه المؤامرة كما زعمت الشيعة ولا يحددون مسبقاً من منهم سيصبح الخليفة ؟

وهل يكون مثل هذا الإيثار من متآمرين ؟ أم من مؤمنين صالحين ؟

٢ - وروت كتب الشيعة أن الجدل طال يوم الثقيفة حتى قال الحباب بن المنذر للأنصار عن عمر بن الخطاب (**لا تسمعوا مقال هذا الجاهل وأصحابه . . . والله لئن أحد رد قولي لأحطمن أنفه بالسيف** . قال عمر بن الخطاب : فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم

١ بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٢٩

٢ الشافى فى الإمامة ج ٤ ص ١٧٣ ، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ١٩١ ، كمال الدين ص ٣٠

٣ بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٤٣

٤ بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٤٣

يكن لي معه كلام ، فإنه جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله ﷺ فنهاى رسول الله ﷺ عن مهاترته فحلفت أن لا أكلمه أبداً (١)

انظر إلى موقف عمر بن الخطاب وطاعته لأمر النبي ﷺ بعد موته على الرغم من الإهانة والتهديد ، وهو عمر بن الخطاب . فهل يفعل ذلك منافق ؟ هل يفعل ذلك من يتأمر على آل بيت رسول الله ﷺ ؟ ولو كان متآمراً فلماذا يترك من يفسد مؤامراته المزعومة بأن يسفه رأيه ويجهله أمام الناس ؟

٣ - إن أول من اجتمع لأمر الخلافة هم الأنصار في ثقيفة بنى ساعدة . فهل الأنصار أيضاً متآمرون على علي ﷺ ؟ ولماذا لم يخبر الرسول ﷺ على بمؤامرة الأنصار ؟

ولو فرضنا وجود هذه المؤامرة المزعومة :

فلو كان أبو بكر وعمر منافقين ؟ فلماذا آمنا بالرسول ﷺ أصلاً ؟

فلو قال قائل : إنهم لم يؤمنوا ، ولكن نافقوا .

أرد قائلاً : إن الرسول ﷺ وقت إيمانهم لم يكن في وضع يحسد عليه فلم يكن ذو مال ولا قوة .. بل كان فقير مستضعف .

فلو قال قائل : إنهم نافقوا بعد الإيمان .

أرد عليه قائلاً : إن كتب الشيعة تروى عنهم أنهم كانوا يخططون للمؤامرة قبل الهجرة وأثنائها ... أى والرسول ﷺ طريد هارب من قومه .

الإستنتاج

- ١ - إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ؓ .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الخامس

بشارات الرسول ﷺ تحققت في عهد الخلفاء الثلاثة

من البشارات التي بشر بها الرسول ﷺ عباد الله الصالحين من أمته ... القضاء على مملكتي الفرس ، والروم ، وفتح مصر .
حيث روى في كتب الشيعة :

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال (لما حفر رسول الله ﷺ الخندق مَرُّوا بكديبة فتناول رسول الله ﷺ المعول من يد أمير المؤمنين عليه السلام أو من يد سلمان عليه السلام فضرب بها ضربةً فتفرقت بثلاث فرق فقال رسول الله ﷺ لقد فُتِحَ عليّ في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر)^(١) .
- وقال عليه السلام (... أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى ، وأخبرني جبرائيل أن أمتي ظاهرة عليها ... ، أضاءت لي منها قصور الحمر من أرض الروم ، فأخبرني جبرائيل أن أمتي ظاهرة عليها فأبشروا ، فاستبشر المسلمون ، وقالوا : الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر)^(٢) .
- قوله عليه السلام (إنكم ستفتحون مصر ، فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً)^(٣) .

والسؤال الآن : من الذي هزم الفرس والروم وفتح مصر ؟؟

الإجابة : أبو بكر وعمر ، وأضف إلى ذلك الفتوحات العظيمة التي قام بها عثمان بن عفان .

التعليق

لو فرضنا أن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان غير صحيحة وأنهم اغتصبوها من علي عليه السلام فحكمهم أنهم عصاه وكفار لأنهم أنكروا ركن من أركان الدين وهو الإمامة كما تزعم الشيعة ، وعلى الرغم من ذلك تحققت فيهم بشارات الرسول ﷺ التي بشر بها عباد الله الصالحين من أمته .

وبذلك نكون هنا بين أمرين لا ثالث لهما ، وهما :

١ - أن أبا بكر وعمر وعثمان عصاه وكفار ، وهذا يؤدي إلى القول بصدق الشيعة وكذب الرسول ﷺ .

٢ - أن أبا بكر وعمر وعثمان من عباد الله الصالحين المسلمين وأن خلافتهم صحيحة . وهذا يؤدي إلى القول بكذب الشيعة وصدق رسول الله ﷺ .

الأمر الصحيح : هو صدق رسول الله ﷺ وكذب الشيعة لأن الكذب باطل ومستحيل في حق الرسول المعصوم ﷺ .

ومما يؤكد ذلك : ما روته كتب الشيعة عن أبي جعفر عليه السلام في تفسير سورة الروم (أليس الله يقول : في بضع سنين ؟ وقد مضى-

للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله ﷺ ، وفي إمارة أبي بكر ، وإنما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر . . . وفارس من بعد غلبهم

الروم سيغلبون يعنى يغلبهم المسلمون في بضع سنين . . . فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل)^(٤)

ولو أنك أكملت الآية لقرأت :

١ الكافي ج ٨ ص ٢١٦

٢ بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١٩٠

٣ بحار الأنوار ج ١٨ ص ١٣١ ، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٩٥

٤ الكافي ج ٨ ص ٢٧٠

- قوله تعالى (يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) : حيث وصف الله عمر بن الخطاب وأتباعه بالمؤمنين .
- وقوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ) : والوعد المذكور في الآية كان من الله إلى جنوده المؤمنين . ويؤكد ذلك على ﷺ عندما استشاره عمر بن الخطاب في فتح بلاد الفرس ، فقال على ﷺ لعمر (ونحن على موعد مع الله والله منجز وعده وناصر جنده) (١) .

وقد أكد ذلك على ﷺ : حين استشاره عمر بن الخطاب في غزو الفرس وهم أقوى جيوش العالم آن ذاك ... فقال له على ﷺ إن هذا اختبار للإيمان والتقوى فقال (وأما ما ذكرت من عددهم فإننا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة) (٢) أى أن على ﷺ يقول لعمر : لو أن إيمانك مثل إيمان أصحاب رسول الله ﷺ في عهده ؟ فسوف ينصرك الله بنصره ومعونته بجيشك الصغير على الجيوش الكبيرة .

نتيجة الاختبار :

إن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا مسلمين مؤمنين صادقين مع الله لذلك نصرهم الله في أشد وأعنف المعارك التي خاضتها الجيوش الإسلامية على أشرس أعداء عرفهم التاريخ حيث نصرهم الله يوم اليرموك وهم (٤٠٠٠٠) مقاتل على الروم وهم (٢٥٠٠٠٠) مقاتل ، ونصرهم يوم القادسية وهم (٥٠٠٠٠) مقاتل على الفرس وهم (٣٦٠٠٠٠) مقاتل ، ويوم .. ويوم ..

ومن كل ما سبق نستنتج :

أن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا من عباد الله الصالحين الذين نصرهم الله بنصره ومعونته ، وبشر بهم الرسول ﷺ ، وبالتالي نحكم بصحة خلافتهم لأن مثل هؤلاء لا يتأمر ولا يغتصب حقاً لأحد .

الإستنتاج

- ١ - إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل السادس

تسمية أهل البيت أبناءهم بأسماء الخلفاء الراشدين

- علي بن أبي طالب ﷺ: سمي أحد أبنائه أبا بكر ، وآخر عمر ، وآخر عثمان .
- الحسن بن علي ﷺ: سمي أحد أبنائه أبا بكر ، وآخر عمر .
- الحسين بن علي ﷺ: سمي أحد أبنائه أبا بكر ، وآخر عمر .
- علي زين العابدين ﷺ: سمي أحد أبنائه عمر ، وآخر عثمان ، وابنته عائشة .
- ملاحظة : ولد زين العابدين عام ٣٨ هـ (في العصر الأموي) .
- موسى الكاظم ﷺ: سمي أحد أبنائه أبا بكر ، وآخر عمر ، وابنته عائشة .
- ملاحظة : ولد الكاظم عام ١٢٨ هـ (في العصر العباسي) .
- علي بن محمد الهادي ﷺ: سمي ابنته عائشة .
- ملاحظة : ولد الهادي عام ٢١٢ هـ (في العصر العباسي) .
- محمد بن علي بن أبي طالب (بن الحنفية) ﷺ: سمي ابنه عمر .

وغير ذلك الكثير من الأمثلة من آل البيت وأحفاد علي وفاطمة ﷺ الذين تسموا بأسماء أبي بكر ، وعمر ، وعثمان .

التعليق

أمر الرسول ﷺ أن يحسن المسلمون أسماء أبنائهم ^(١) . فهل يعقل أن يسمى أحد أبنائه بأسماء أعدائه الذين ظلموه ؟ هل يعقل أن يسمى أحداً ابنه (أبو جهل) أو (أبو لهب) ؟

والسؤال : ما حكم من يفعل ذلك ؟

الإجابة : يكون مخالف لأمر رسول الله ﷺ ولستته .

ولو فرضنا أن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان غير صحيحة وأنهم قد ظلموا آل البيت ، وبالرغم من ذلك يسمون أبناءهم بأسمائهم . فإن ذلك يؤدي إلى القول بأن آل البيت عصاه ومخالفين لأمر جدهم ﷺ وستته ، ولكن هذا باطل وغير جائز في حقهم ﷺ . فبطل الفرض الذي أدى إلى ذلك ، والأصح أن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان صحيحة برضا الناس وآل البيت .

وهنا يقول قائل : إن ذلك كان منهم على سبيل التقية .

أرد عليه قائلًا : لا والله ما كان ذلك منهم تقية ، ولكن كان حباً لهؤلاء الأعلام ، ولو كان تقية :

١ - لكان من الأولى أن يسمى الحسن والحسين وزين العابدين أبناءهم بأسماء (معاوية) أو (أبو سفيان) .

٢ - لكان من الأولى أن يسمى موسى الكاظم أبناءهم بأسماء (هارون الرشيد) أو (أبو جعفر المنصور) .

ولو قال قائل : إن هذا الموضوع غير مهم في الحوار الشيعي السني .

١ قال الرسول ﷺ (استحسنوا أسماءكم فإنكم تدعون بها يوم القيامة) (الكافي ج ٦ ص ١٩) ، وقال علي (أول ما يبزر الرجل ولده أن يسميه باسم حسن فليحسن أحدكم اسم ولده) (الكافي ج ٦ ص ١٨) .

أرد عليه قائلاً: بل هذا الموضوع هو أهم موضوع في الحوار الشيعي السني ، وذلك لأنه هو الموضوع الوحيد المتفق عليه بين الطرفين ، وليس فيه دس ولا تواتر ولا رواه ولا تأويل ولا ... ولا أى شئ من الأمور التي تظهر عند الحوار بين السنة والشيعية لأنه واقع فعلى .

ولو قال قائلاً: إنها مجرد أسماء عربية عادية ، والتسمى بها مباح شرعاً .

أرد عليه قائلاً: وأيضاً اسم معاوية واسم يزيد أسماء عربية مباحة .. فلماذا لم يتسموا بها ؟

ولماذا لا تتسمى الشيعة الآن بأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة كما فعل آل البيت من قبل ؟ إلا لو كان الشيعة الآن مخدوعين ومضللين بالنصوص المكذوبة والتاريخ المزيف .

الإستنتاج

- ١ - إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل السابع

أم سلمة تثبت صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان

روى في كتب الشيعة (إن النبي دفع إلى أم سلمة رضي الله عنها كتاباً ، فقال : من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعيه إليه ، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وأنهم ما طلبوه ، ثم قالت : فلما بويع علي نزل عن المنبر ومرّ ، وقال لي : يا أم سلمة ، هاتي الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله ، فقالت : أنت صاحبه ؟ فقال : نعم ، فدفعته إليه ، قيل : ما كان في الكتاب ؟ قالت : كل شيء دون قيام الساعة)^(١) .

التعليق

قبل أن أبدأ بالتعليق على هذا النص أريد أن أشير إلى أن الشيعة يعدّون أم سلمة من الموالين لآل البيت والمؤيدين لإمامة علي عليه السلام لأنها كما يزعمون سمعت أدلة الإمامة من الرسول ﷺ .
وتعليقاً على النص السابق أقول : إذا لم يكن قيام أبي بكر وعمر وعثمان جائز ، وإذا لم تكن خلافتهم صحيحة ؟ لما كانت أم سلمة لتنتظر أن يسألوها عن الكتاب .

فلو قال قائل : إنها كانت تعلم بطلان خلافتهم ، ولكنها انتظرت طلبهم للكتاب لكي ينكشف كذبهم عندما لا يطلبوه .

أرد عليه قائلاً : بل أنت الذي انكشف كذبك وظلمك لأحباب وأصحاب رسول الله ﷺ ، وذلك لأسباب :

١ - لو فرضنا صحة النص . فإنه ليس من الضروري أن يطلبوا الكتاب ، وتفسير ذلك : أن هذا الكتاب قد يكون خاصة خص الرسول ﷺ بها على ﷺ كما اختص الكثير من المسلمين بخصائص عديدة ... مثل اختصاصه لأبي بكر بالهجرة معه دون غيره ... والدليل على صحة كلامي هذا قوله (**من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي**) فلو كان كلامك صحيح لما قال الرسول ﷺ (**ممن يقوم بعدي**) بل يقول (**من يقوم بعدي**) أو (**الذي يقوم بعدي**) .

٢ - إن أم سلمة لم تسلم الكتاب لعلي عليه السلام بعد قيامه مباشرة بل عاملته كما تعاملت مع أبي بكر وعمر وعثمان حيث توقعته أنه صاحب الكتاب وانتظرت أن يطلبه منها كما فعلت مع من قبله ... والدليل على ذلك سؤالها لعلي عليه السلام (**أنت صاحبه ؟**) .

وأخيراً أقول : ذكر الشيعة نصوص مكدوبة في مسألة الإمامة ومؤامرة أبي بكر وعمر وعثمان ، وزعموا أن أم سلمة سمعتها من الرسول ﷺ .

ولو فرضنا صحة هذه النصوص ، وأن أم سلمة فعلت ما أشرنا إليه سابقاً ... فإن هذا الفرض يؤدي إلى القول بأن أم سلمة لم تصدق كلام الرسول ﷺ ، ولكن هذا غير جائز في حقها ، وهي التي تعدها الشيعة من أنصار علي عليه السلام .

ولو فرضنا أن أم سلمة لا تصدق الرسول ﷺ فإن ذلك يؤدي إلى القول بخيانتها ، ولكن ذلك غير صحيح لأنها لو كانت خائنة لما استأمنها الرسول ﷺ على هذا الكتاب الهام الذي يحتوي على كل شيء حتى قيام الساعة . وبذلك بطل الفرض الذي يقول ببطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان بسبب المؤامرة المزعومة .

الإستنتاج

- ١ - إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الثامن

الرسول ﷺ يجب أبا بكر وعمر

روى في كتب الشيعة أن أبا جعفر عليه السلام قال (لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله ﷺ يدعو له فأرسلوا به إلى عائشة ليدعو له فلما قربته منه قال أخرجوا عنى الوَزَعُ ابن الوَزَعِ . قال زُرارة ولا أعلم إلا أنه قال ولعنه)^(١) .

التعليق

والسؤال الآن للشيعة : لماذا فعل الرسول ﷺ ذلك ، وهذا الطفل على الفطرة ولم يصدر منه ما يغضب الله ورسوله ﷺ ؟

تجيب الشيعة : إن الرسول ﷺ علم من علم الغيب أن هذا الطفل وأهله سوف يظلمون آل البيت ويأخذون حقهم في الخلافة .

سؤال آخر : لماذا لم يفعل الرسول ﷺ ذلك مع أبي بكر وعمر وعثمان ؟

يجيبون : كان ذلك بسببين ، وهما :

١ - تقية .

٢ - حتى لا يقول الناس أن محمد يقتل رجاله .

أقول لهم : إن كلامكم باطل وغير صحيح ، ولو فرضنا صحته لعمل الرسول ﷺ على أن يبعدهم عنه ويتجنبهم ، ولكنه ﷺ قربهم إليه وعظم قدرهم ، وكلل ذلك بمصاهرتهم . بل كان ﷺ حريصاً على ذلك فعندما ماتت زوجة عثمان وهي بنت رسول الله ﷺ زوجته الرسول ﷺ من ابنته الأخرى .

وحتى بعد موته ﷺ حيث رضى أن يدفن في حجرة عائشة بنت أبي بكر لأنه رضى أن يموت فيها وهو يعلم أن مدفن الأنبياء في موضع موتهم^(٢) .

والقول الصحيح هنا : هو حب رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر وعثمان ، وأن خلافتهم كانت خلافة صحيحة .

ولو قال قائل : إنهم خدعوا الرسول ﷺ وناقوه حتى يقربهم .

أرد عليه قائلاً : إن هذا الأمر لا يجوز في حق الرسول ﷺ بل وأئمة الشيعة كما يقول الشيعة في كتبهم ، ومن ذلك :

١ - قال علي بن الحسين عليه السلام : **إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق ، وإن شيعتنا لمكتوبين بأسمائهم وأسماء آبائهم**^(٣) .

٢ - عن أبي جعفر عليه السلام قال : **إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حب المحب وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه ، ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبنا أهل البيت**^(٤) .

فلو كان الأمر كما تقول : لأبعدهم الرسول ﷺ ولم يقربهم من البداية كما فعل مع مروان الطفل الرضيع كما تزعمون .

ولو قال قائل : إن الرسول ﷺ قربهم ليكونوا شهوداً لأتباعهم على نزول الإسلام من عند الله وليس من تأليفه .

أرد عليه قائلاً : إذا كان كلامك صحيحاً ؟ فلماذا صاهرهم ؟

١ الكافي ج ٨ ص ٢٣٨

٢ بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٥٢٩ ، إعلام الوري ج ١ ص ٢٧٠ ، الإرشاد ج ١ ص ١٨٨ ، أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٩٥

٣ بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٢٧

٤ بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٢٠ ، الإختصاص ص ٢٧٨

فلو قلت : إنه صاهرهم حتى تشهد بناتهم على ما يوحى داخل البيت .

أرد عليك قائلاً : إذا كان كلامك صحيح ؟ فلماذا زوج بنتيه لعثمان بن عفان ؟

وفي الدليل التالى توضيح لتفاصيل مصاهرة الرسول ﷺ لأبى بكر وعمر وعثمان ... بل ومصاهرات آل بيت الرسول ﷺ مع آل أبى بكر وعمر وعثمان .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان ؓ... لأنهم رجال مؤمنون صالحون... ولو لم يكونوا كذلك لما قربهم الرسول ﷺ وصاهرهم .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل التاسع

المصاهرات بين الرسول ﷺ وآل البيت وبين الخلفاء وآلهم

- تزوج الرسول ﷺ من عائشة بنت أبي بكر .
- تزوج الرسول ﷺ من حفصة بنت عمر بن الخطاب .

التعليق

إذا أراد شخص أن يقرب أحداً منه ويعطيه مكانه وقدر عظيم أمام الناس فإنه يصاهره فيتزوج من أهله ويزوجه من أهله . وهذا ما فعله الرسول ﷺ مع أبي بكر وعمر بن الخطاب ... وما كان الرسول ﷺ ليفعل ذلك ويصاهرهم إلا لو كان واثقاً من صلاحهم وتقواهم وحبهم الحقيقي لآل البيت .

فلو قال قائل : إن الرسول ﷺ لم يكن يعرف حقيقة نواياهم ، وما سيفعلونه من بعده من ظلم لعلى و آل البيت ﷺ .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح لأنكم رويتم في أصح كتبكم وهو كتاب الكافي : أن الرسول ﷺ عرض عليه طفل من بنى أمية ليدعوه له فرفض الرسول ﷺ وأعرض عنه . . بل ولعنه لأنه عرف ما سوف ينويه ، وما سوف يحدث من ظلم لآل البيت كما زعموا^(١) .

وإذا كان الرسول يعرف نوايا طفل رضيع ؟ ألا يعرف نوايا الرجال !؟

فلو قال قائل : إن الرسول ﷺ كان يعرف بحقيقة نواياهم ، ولكنه كان مجبر على مصاهرتهم لما كان لهم من مكانة في المجتمع الإسلامي .

أرد عليه قائلاً : إن الرسول ﷺ صاهرهم وهو راض عنهم وعن إيمانهم وتقواهم ، وذلك لسببين :

١ - إن الرسول ﷺ لا يُجبر على شيء ، ولو كان كذلك لأجبرته قريش على ترك الرسالة .

٢ - لو فرضنا أن الرسول ﷺ صاهرهم لأنه كان يخاف منهم لما كان لها من مكانة وسلطة في المجتمع الإسلامي ... فإن ذلك قد يكون ممكن في حالة حفصة بنت عمر لأنه تزوجها في المدينة ، ولكن بالنسبة لعائشة بنت أبي بكر فقد خطبها الرسول ﷺ قبل الهجرة أي قبل أن يكون هناك مجتمع أصلاً ، وقبل أن يكون لهم مكانة وسلطة ... ولو كان لهم سلطة في مكة وهم مستضعفين فهم في المدينة ضيوف عند الأنصار الذين كانوا رهن إشارة من الرسول ﷺ .

إذن فالرسول ﷺ لم يصاهر أباً بكر وعمر خوفاً ولا جهلاً ولا إجباراً ، ولكن حباً وتقريباً وتشريفاً لهم ، وذلك لتقواهم وثقته ﷺ بهم .

فلو قال قائل : إن الرسول ﷺ لم يصاهرهم إجباراً ، ولكن صاهرهم ليقربهم منه حتى يكونوا شهوداً لأتباعهم على نزول الإسلام والوحي من عند الله وليس من تأليف الرسول ﷺ .

أرد عليه قائلاً : إن كان كلامك صحيح ... فكان يكفي أن يقربهم من مجلسه فقط ، ولكنه ﷺ أعطاهم أعظم شرف قد يناله إنسان ، وهو مصاهرة الرسول ﷺ ... فلماذا إذن صاهرهم ، وكان يستطيع فقط تقربهم من مجلسه .

يقول القائل: إن الرسول ﷺ صاهرهم حتى تشهد بناتهم على الوحي داخل البيت .

أرد عليه قائلاً: إن كان كلامك صحيح؟ فلماذا زوج الرسول ﷺ عثمان بن عفان من بنتيه وفلذتى كبده رقية وأم كلثوم واحدة تلو الأخرى؟ هل كان الوحي ينزل على بناته ﷺ فصاهره ليشهد عليه عثمان؟! أم صاهره ﷺ حباً لعثمان، وعلمه بإيمانه وتقواه وحبه للرسول ﷺ وآل بيته .

ومما سبق نستنتج

- أن الرسول ﷺ كان يجب أبا بكر وعمر وعثمان فصاهرهم وقربهم إليه لإيمانهم وتقواهم .
- كذب أقوال الشيعة وكتبهم فيما زعموه من تأمر أبي بكر وعمر وعثمان على آل البيت .
- صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ... ولو لم تكن صحيحة لما كان الرسول ﷺ ليحبهم ويقربهم ويصاهرهم .
- كذب أقوال الشيعة وكتبهم وتاريخهم المزيف في زعمهم لعقيدة الإمامة المدسوسة على الإسلام .

وأقول للشيعة: اتقوا الله وأعملوا عقولكم بعيداً عن التعصب، ولا تقولوا (هذا ما وجدنا عليه آباءنا) لأنكم وآباءكم مُضللين ومخدوعين ... فاتقوا الله واعرفوا أقدار الرجال كما عرفها الرسول ﷺ فقربهم وصاهرهم وأعطاهم فلذات أكبادهم .

ولو تجاهلنا كل ما سبق: وافترضنا أن مصاهرة الرسول ﷺ لهم كانت خطأ وقع فيه الرسول ﷺ لأنه لم يكن يعلم ما سيحدث بعد موته؟ فهل من العقل أن يكرر آل بيت الرسول ﷺ نفس الخطأ وقد انكشفت المؤامرة المزعومة؟

فلو سأل سائل: وهل حدثت مصاهرات بعد موت الرسول ﷺ بين آل البيت وبين آل أبي بكر وعمر وعثمان .

أجيبه قائلاً: نعم حدثت الكثير من المصاهرات ... ومنها:

- الحسن بن علي ؑ: تزوج من حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر .
- محمد الباقر ؑ: تزوج من أم فروة (فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر) .
- علي بن أبي طالب ؑ: تزوج من أرملة أبي بكر (أسماء بنت عميس) وجعل ابنها من أبي بكر مع أولاده وقال عنه (كان إلي حبيباً، وكان لي ريبياً) ^(١) .

- أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ؑ: تزوجت من عمر بن الخطاب .
- فاطمة بنت الحسين بن علي ؑ: تزوجت من عبد الله المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان .
- سكينه بنت الحسين ؑ: تزوجت من زيد بن عمر بن عثمان بن عفان .
- أم القاسم بنت الحسن المثنى بن الحسن بن علي ؑ: تزوجت من مروان بن أبان بن عثمان بن عفان .
- أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ؑ: تزوجت من أبان بن عثمان بن عفان .

ملاحظة هامة جداً جداً:

تزوج محمد الباقر ؑ من فاطمة أم فروة (حفيدة أبي بكر) وأنجب منها جعفر الصادق ؑ. أي أن جعفر الصادق ؑ حفيد أبي بكر .

فلو صحت عقيدة الشيعة المكذوبة في الإمامة ومؤامرة أبي بكر وعمر وعثمان على علي ؑ؟ فهل يرضى الله أن يكون أحد أئمتهم حفيداً لمن خالفه وخالف رسوله ﷺ وظلم علي ؑ؟

وأخيراً:

انظر إلى قول علي عليه السلام في وصف الأعداء والأصدقاء (أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة ، فأصدقاؤك : صديقك وصديقك وعدو عدوك ، وأعداؤك : عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك) ^(١) .

فإذا كان عدوك هو صديق عدوك ... فما بالك بأهل عدوك وأبنائه وأحفاده ؟

ولو تجاهلنا كل ما سبق : وفرضنا بأن أبا بكر وعمر وعثمان تأمروا على آل البيت وظلموهم ، وبالرغم من ذلك حدث بينهم ما

سبق ذكره من المصاهرات ... فإن ذلك يؤدي إلى القول بمعصية الأئمة وآل البيت لأنه قد روى عند الشيعة (لا يتزوج المؤمن

الناصب ولا يتزوج الناصب المؤمنة) ^(٢) ، ولكن ذلك باطل لأنه غير جائز في حق آل البيت وبالتالي يبطل الفرض الذي يقول بوجود

عداوة ومؤامرة من أبي بكر وعمر وعثمان ، وبالتالي تثبت صحة خلافتهم .

فلو قال قائل : إنهم صاهروهم لأنهم لا ذنب لهم فيما فعل آبائهم .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح وذلك لعدة أسباب ، وهي :

١ - إن النهي واضح وصریح في الرواية (لا يتزوج المؤمن الناصب ولا يتزوج الناصب المؤمنة) ^(٣)

٢ - لو فرضنا صحة كلامك ؟ فما قولك في حديث الرسول صلى الله عليه وآله عن خضراء الدمن (إياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما

خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في منبت السوء) ^(٤) .

٣ - إن الرسول صلى الله عليه وآله صاهر الأباة فزوجهم وتزوج منهم .

فلو قال قائل : إن أبا عبد الله عليه السلام قال (تزوجوا الشكاك) .

أرد عليه قائلاً : أشكرك على أن ذكرتني بهذا الحديث الذي روته الشيعة لأن في تكملة الحديث إثبات لصحة كلامي في هذا الدليل

... وتكملة الحديث هي (تزوجوا في الشكاك ولا تزوجوهم لأن المرأة تأخذ من أدب زوجها ويقهرها على دينه) ^(٥) ، وهنا نجد أن

الشيعة زعموا أن أئمة آل البيت نهوا عن زواج نساء الشيعة من الشكاك ، ولكن الأئمة وآل البيت زوجوا نساءهم وبناتهم لآل بيت

أبي بكر وعمر وعثمان ... إذن فهم ليسوا بشكاكين ولا أعداء ، ولكن كانوا أحباب مؤمنين بالله ورسوله صلى الله عليه وآله .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان عليهم السلام .

٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

١ نهج البلاغة ج ٤ ص ٧١

٢ الكافي ج ٥ ص ٣٤٩

٣ الكافي ج ٥ ص ٣٤٩

٤ الكافي ج ٥ ص ٣٢٢

٥ الكافي ج ٥ ص ٣٤٨

الدليل العاشر

لماذا لم يدعو علي عليه السلام على أبي بكر وعمر وعثمان

إذا كان أبو بكر وعمر وعثمان قد تأمروا على علي عليه السلام وظلموه حقه؟ فلماذا لم يدعو عليهم؟

يجيب أحد الشيعة قائلاً: إن ما حدث كان قضاء الله وقدره، ولا يمكن أن يُرد.

أرد عليه قائلاً: ولكن قضاء الله يمكن أن يرد بالدعاء... وقد روى ذلك في كتاب الكافي حيث روى أن أبا عبد الله عليه السلام قال (الدعاء أنفذ من السنن الحديد) (١)، وقول علي عليه السلام (إن الدعاء يرد ما قد قُدِّر) (٢)، وقول الحسين عليه السلام (إن الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء وقد أبرم إبراماً) (٣)، وأيضاً قول الرسول ﷺ (ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدر أرزاقكم). قالوا بلى. قال تدعون ربكم بالليل والنهار فإن سلاح المؤمن الدعاء) (٤).

وأنتم تقولون أن علي عليه السلام كان مجاب الدعاء... فلماذا لم يدعو عليهم؟ إلا لو كان يحبهم ويحلمهم.

يقول الشيعي: إن هذا الأمر اختيارياً... فعلى عليه السلام لم يدعو عليهم لأنه رضى بقضاء الله وقدره وصبر على ظلمهم له كما فعل الرسول ﷺ عندما جاءه جبريل وطلب منه أن يدعو على قريش، ولكن الرسول ﷺ رفض واختار الصبر على قضاء الله.

أرد عليه قائلاً: إن هذا الأمر لا يكون اختيارياً في كل الأحوال... فقد يكون اختيارياً وقد يكون إجبارياً.

• فيكون الدعاء على العدو اختيارياً: إذا كان الضرر واقع على الشخص خاصة، وهذا ما فعله الرسول ﷺ لما كان الضرر والظلم واقع عليه من قريش خاصة.

• ويكون الدعاء على العدو إجبارياً: إذا كان الضرر أو الظلم واقع على الإسلام عامة ويهدد أركانه وعقائده، وهذا ما فعله الرسول ﷺ في غزو الخندق حين دعى على الأعداء فسلط الله عليهم الرياح فرجعوا مهزومين.

ولو فرضنا صحة قول الشيعة في الإمامة: وأنها من أركان الإسلام، فكان من الواجب على علي عليه السلام أن يدعو على أبي بكر وعمر وعثمان... لأن الضرر هنا واقع على الإسلام كما زعمتم، ولكن علي عليه السلام لم يدعو عليهم لأنه لم يجد حرج في توليهم الخلافة، ولكنه في بداية الأمر كان يرى أن الضرر وقع عليه خاصة (٥)، وكان يرى نفسه أحق منهم لقربته من الرسول ﷺ فقط وليس لما ترعمه الشيعة في العقيدة الإمامية المكذوبة، والمدسوسة على الإسلام.

ولكن علي عليه السلام رضى بخلافتهم وبايعهم، وإن لم يكن راض عنهم لدعى عليهم.

وهنا يقول قائل: إن علي عليه السلام لم يدعو عليهم وفاءً لهم ولأيام الصحبة في عهد الرسول ﷺ.

أرد عليه قائلاً: إن كلامك هذا يتهم علي عليه السلام بالغدر... لأن علي عليه السلام قال (الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء

عند الله) (٦)، ولكن علي عليه السلام ليس بغادر ولكنه وفى، ولذلك وفي بأهل الوفاء لأنه راض عنهم وعن خلافتهم.

فلو قال قائل: إن الدعاء على الأعداء ليس من صفات الأئمة.

١ الكافي ج ٢ ص ٦٩

٢ الكافي ج ٢ ص ٦٩

٣ الكافي ج ٢ ص ٦٩

٤ الكافي ج ٢ ص ٦٨

٥ قال علي عليه السلام لما بايع عثمان (ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا على خاصة) (نهج البلاغة ج ١ ص ١٢٤).

٦ نهج البلاغة ج ٤ ص ٥٧

أرد عليه قائلاً: بل كان الأئمة يدعون على أعدائهم... فقد روى في كتاب الكافي أن الحسين عليه السلام دعا على من أخذ ماله فقال (لأدعون على من قتل مولاي وأخذ مالي) فدعا الله وهو ساجد فقال (أن تأخذه الساعة الساعة) فاستجاب الله لدعائه قبل أن يرفع رأسه من السجود وأرسل لعدوه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقت منها مئذنته فمات ^(١) .

والسؤال الآن: إذا كان الأئمة يدعون على من أخذ ما لهم فيستجاب لهم في ساعة الدعاء... فما بالكم بمن أخذ حقهم في الإمامة وحرّف الدين كما تزعمون؟

لماذا لم يدعوا على عليه السلام على أبي بكر وعمر وعثمان؟

الإجابة: واحدة من اثنين لا ثالث لهما:

١ - أن على عليه السلام لم يدعوا عليهم وهم قد أخذوا حقه وحرّفوا الدين، وبذلك يكون على عليه السلام مقصر وغير متبع لسنة الرسول صلى الله عليه وآله حينما دعى على الأحزاب في غزوة الخندق .

٢ - إن على عليه السلام لم يدعوا عليهم لأنه كان يجهم وكان راض عن خلافتهم، وبذلك تكون عقيدة الإمامة الشيعية عقيدة باطلة، وكتب الشيعة مكذوبة وتاريخهم مزيف .

والإجابة الصحيحة هنا: هي الإجابة الثانية وهي التي تقول بصحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، وبطلان وفساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان عليهم السلام .

٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الحادى عشر

وصف الرسول ﷺ للصحابة بالمسلمين

روى فى كتب الشيعة :

قوله ﷺ عن الحسن بن على ؓ (إن ابني هذا سيد ، وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين ، وكان كما قال ﷺ)^(١) .

التعليق

فى هذا النص وفى غيره نجد أن الرسول ﷺ يصف الصحابة بالمسلمين ... هؤلاء الصحابة الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان .
كيف أصلح الحسن بين الفئتين : بأن حقن دماءهم عن طريق تنازله وصلحه لمعاوية .

ما هى صفة الفئتين : وصف الرسول ﷺ الفئتين بالمسلمين .

من هما الفئتان المسلمتان :

الفئة الأولى المسلمة : أتباع الحسن ؓ .

الفئة الثانية المسلمة : أتباع معاوية بن أبى سفيان .

وبما أن الرسول ﷺ وصفهم بالمسلمين ، وقد بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان .

إذن فيبعثهم صحيحة ، وبالتالي تكون خلافة أبى بكر وعمر وعثمان صحيحة ، ولو لم تكن خلافتهم صحيحة لما وصفهم الرسول ﷺ بالمسلمين .

ولو قال قائل : أن الرسول ﷺ قال ذلك تقية ، وخشية أن يتفرق عنه الناس .

أرد عليه قائلاً : أولاً : إن ذلك لم يكن تقية لأنه ﷺ لم يُطلب منه الكلام ، ولم يكن هناك مناسبة أو داع له .

ثانياً : كيف يتفرق عنه الناس وهم لا يعلمون من هما الفئتان .

ولو فرضنا أن الرسول ﷺ سُئل فى ذلك : فكان يكفى أن يقول (سيصلح الله به بين فئتين) ولا داعى لقوله (من المسلمين) .

ويؤكد ذلك على ؓ : حين وصف الصحابة بالمسلمين ومنهم أبى بكر وعمر وعثمان ، ومن بايعهم ...

حيث قال (إن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ نذيراً للعالمين ، ومهيماً على المرسلين ، فلما مضى تنازع المسلمون الأمر من بعده)^(٢) .

وقال أيضاً لما سُئل فى امر التحكيم (لعل الله أن يصلح فى هذه الهدنة أمر هذه الأمة)^(٣) . حيث أدخل الفريقين فى الأمة .

وقال على ؓ فى أهل الجمل (وقد فُتِحَ باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة)^(٤) .

قال على ؓ عند خروجه لقتال أهل الجمل (مالى ولقريش ، والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلتهم مفتونين)^(٥) . أى أن على ؓ

يقصد أن الخلاف هنا سياسى وليس دينى ، ولذلك قال عنهم مفتونين ولم يقل كافرين أو مرتدين أو منافقين .

١ مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ١٨٥ ، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٩٨ ، إعلام الورى ج ١ ص ٤١٢ ، كشف الغمة ج ٢ ص ١٤٢ ، شرح إحقاق الحق ج ٢٦ ص ٣٥٦

٢ نهج البلاغة ج ٣ ص ١١٨

٣ نهج البلاغة ج ٢ ص ٥

٤ نهج البلاغة ج ٢ ص ٨٦

٥ نهج البلاغة ج ١ ص ٨١

وأكد ذلك عندما قال عن قتاله لمعاوية (إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيف والإعوجاج والشبهة والتأويل)^(١) . حيث وصف الصحابة بالمسلمين ، ولو كان الخلاف في الدين لا في السياسة لكان أحد الفريقين مسلم والآخر كافر ، ولما قال ﷺ إخواننا في الإسلام .

الإستنتاج

- ١ - إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الثاني عشر

عمر بن الخطاب يولى سلمان الفارسي على المدائن

إن عمر بن الخطاب عيّن سلمان الفارسي وولاه أميراً على المدائن^(١).

التعليق

زعم الشيعة أن عمر بن الخطاب هو العقل المدبر والمخطط للمؤامرة التي نفذوها لظلم علي رضي الله عنه بمشاركة أبي بكر وكل الصحابة إلا أربعة كانوا مع علي رضي الله عنه وأصروا على نصرته ، وكان من هؤلاء الأربعة سلمان الفارسي حيث زعم الشيعة أنه لاقى من عمر عداوة شديدة وظلم وسب وضرب بل وأشار بقتله ليأمن شر ما يدعو إليه .

والسؤال الآن : إذا كان زعم الشيعة هذا صحيحاً ؟ فماذا يمكن أن يكون موقف عمر منه عندما يتولى الخلافة ؟

الإجابة : لو فرضنا صحة الزعم . فإن عمر سوف يقتله أو يسجنه أو على أقل تقدير يحدد إقامته في بيته .

ولكن : ما حدث كان خلاف ذلك حيث أن عمر وولاه على المدائن ! فأين المؤامرة والعداوة ؟

وهنا يقول قائل : إنما فعل عمر ذلك نفاقاً .

أرد عليه قائلًا : إن كلامك خطأ ، والأصح هو أن عمر ما فعل ذلك إلا محبة لسلمان الفارسي ، وأنه لم تكن هناك مؤامرة ولا عداوة أصلاً بينه وبين سلمان وعلى رضي الله عنه ، وذلك من عدة وجوه . وهي :

١ - لماذا يضطر عمر لمناقشة سلمان الفارسي الضعيف الوحيد ، وهو عمر بن الخطاب الخليفة القوي الحسيب صاحب القوة والجيش .

٢ - ولو فرضنا أنه كان ينافقه . فهل يوليه ؟ لا . بل كان ينعم عليه ببعض المال .

٣ - ولو فرضنا أن توليته كانت نفاقاً من عمر . فهل يوليه المدائن وهي عاصمة فارس وما أدراك ما فارس ؟ هل يوليه المدائن وهي موطنه الأصلي وفيها أهله وعشيرته ومن يفقه لسانهم ويفقهوه ؟ فهل يوليه عمر هذه الولاية وهو عدوه فيخرج عليه ويجمع الناس لمحاربتة ؟

٤ - ولو فرضنا وجود العداوة والمؤامرة فما كان سلمان ليوافق على هذه الولاية تحت إمرة عمر .

ومما سبق نستنتج : أنه لم تكن هناك عداوة ولا مؤامرة من عمر على علي وأصحابه رضي الله عنهم ، ولكن كان يجمعهم كل حب وود وتعاون على البر والتقوى .

ومما يؤكد هذا الكلام : ما روته كتب الشيعة بأن عمر بن الخطاب كان يستخلف علي رضي الله عنه على المدينة المنورة عند خروجه وهي عاصمة الخلافة ومقر القيادة ، فكان يستأمنه عليها وعلي من فيها من أهله وعشيرته من آل الخطاب . وقد كان عمر أيضاً يستشير علي رضي الله عنه ويأخذ برأيه في كل الأمور ما وهن منها وما عظم .

الإستنتاج

- ١ - إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الثالث عشر

عمر بن الخطاب يجعل على ﷺ على رأس قائمة الشورى ، وينحى ابنه

روت كتب الشيعة (إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة وأجمع على الشورى ، بعث إلى ستة نفر من قريش : إلى علي بن أبي طالب ، وإلى عثمان بن عفان ، وإلى زبير بن العوام ، وإلى طلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص وأمرهم أن يدخلوا إلى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لأحدهم) (١) .

التعليق

زعمت الشيعة أن عمر بن الخطاب هو ألد أعداء على ﷺ وهو العقل المدبر والمخطط للمؤامرة التي نفذوها لظلم على ﷺ بمشاركة أبي بكر بل وزعموا أن عمر أشار وخطط لقتل على ﷺ ليأمن شر ما يدعو إليه .

والسؤال الآن : إذا كان زعم الشيعة هذا صحيح ؟ فماذا يمكن أن يكون موقف عمر من على ﷺ عندما يتولى الخلافة ؟

الإجابة : لو فرضنا صحة هذا الزعم . فإن عمر سوف يقتله أو يسجنه أو على أقل تقدير يحدد إقامته في بيته .

ولكن : ما حدث كان خلاف ذلك حيث أن عمر قربته وجعله مستشاره الخاص وأخذ برأيه في كل الأمور ما وهن منها وما عظم ، وكان يستخلفه على المدينة عند خروجه منها ! فأين المؤامرة والعداوة !؟

وهنا يقول قائل : إنما فعل عمر ذلك نفاقاً .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح . فهل يأخذ الرجل برأى عدوه ؟ هل يقرب الرجل عدوه الذي يخاف شره ؟ ولكن الأصح أنه لم تكن هناك مؤامرة ولا عداوة أصلاً ، وأن عمر ما فعل ذلك إلا محبة لعلي ﷺ وتقديراً لفضله ونسبه وقربه من الرسول ﷺ ، وذلك من عدة وجوه . وهي :

• لماذا يضطر عمر لمنافقة على ﷺ وهو قادر على قتله فهو الخليفة صاحب القوة والجيش .
فلو قتلتم : إنه كان يستحيى من الناس .

أقول : لو كان كما تقولون لاستحيا منهم في أمور أعظم . حيث زعمتم في كتبكم أنه حرف القرآن وكسر ضلع فاطمة رضي الله عنها

• ولو كان ينافقه لما قال في حقه ما روته كتب الشيعة (**كفوا عن علي بن أبي طالب ؟ فإنني سمعت من رسول الله ﷺ يقول فيه خصالاً ، لو أن خصلة منها في جميع آل الخطاب ، كان أحب لي مما طلعت عليه الشمس**) (٢) .

• ولو كان ينافقه لما كان يستخلفه على المدينة المنورة عند خروجه .

ولو فرضنا أنه كان ينافقه . فهل يستخلفه على المدينة عند غيابه عنها وهي عاصمة الخلافة ومقر القيادة ؟ وهل يستأمنه عليها وعلى من فيها من أهله وعشيرته من آل الخطاب ؟

ولو فرضنا وجود العداوة والمؤامرة فما كان لعلي ﷺ ليوافق على هذه الولاية تحت إمرة عمر .

• لو كان ينافقه لما جعله في الشورى .

فلو قال قائل : إنما جعله في الشورى نفاقاً .

أرد عليه قائلًا: لو كان ذلك نفاقاً لما جعله على رأس قائمة الشورى بل وفضله عليهم وزكاه حتى فهم ذلك من كان عنده حيث قال (إن يولوها الأجلح يسلك بهم الطريق)^(١) .

فلو قال قائل: إن كان الأمر كذلك . فلماذا لم يخلفه بعده بدون شورى .

أرد عليه قائلًا: لقد سأل هذا السؤال أحد من كان عند عمر (فقال له قائل : فما يمنعك من العهد إليه ؟ قال : أكره أن أتحمّلها حياً وميتاً)^(٢) ، ولو أنك أمعنت النظر في كلام عمر لعرفت الإجابة عندما قال (أكره أن أتحمّلها حياً وميتاً) لأنه خشى أن لو قصر على في أمور الخلافة يكون مشاركاً في التقصير .

فلو قال قائل: إن عمر قال هذا الكلام مجاملة لعلی ﷺ .

أرد عليه قائلًا: ألم يكن نفاقاً من قبل ؟ ولو فرضنا أنه مجاملة أو نفاق :

هل ينافق من هو على فراش الموت مطعوناً (حال عمر ساعتها) ؟

لو كان نفاقاً لما استبعد ابنه عبد الله ونحاه من الشورى وقال (وليحضر عبد الله بن عمر مشيراً وليس له شيء من الأمر)^(٣)

لو كان نفاقاً فهل يضعه على رأس الشورى ويزكيه ويقوى احتمال توليه ، ويترك أهله وعشيرته من آل الخطاب تحت يده وإمرته ؟

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

١ بحار الأنوار ج ٣١ ص ٦٤ ، الشافى فى الإمامة ج ٤ ص ٢٠٤ ، شرح إحقاق الحق ج ٣١ ص ٤٦٥

٢ بحار الأنوار ج ٣١ ص ٦٤ ، الشافى فى الإمامة ج ٤ ص ٢٠٤ ، شرح إحقاق الحق ج ٣١ ص ٤٦٥

٣ بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٩٦

الدليل الرابع عشر

الرسول ﷺ يؤكد على تقوى وإسلام عائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر

روى في كتب الشيعة :

قول رسول الله ﷺ (. . . نسائي ، فمن ثبتها لقيتني غداً ، ومن طلقها فأنا بريء منها ، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة)^(١) .

التعليق

في النص السابق نجد أن الرسول ﷺ يؤكد على تقوى وإسلام عائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر .

ولو قال قائل : أن الرسول ﷺ قال ذلك تقيّة .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح لأنه ﷺ لم يكتفى بهذا الكلام فقط بل منح عائشة شرف عظيم عندما اختار بيتها مكاناً لمرضه ووفاته ثم دفنه .

لأنه لما مات الرسول ﷺ خاض المسلمون في موضع دفنه ﷺ ، فقال عليّ ﷺ (إن الله سبحانه لم يقبض نبياً في مكان إلا وارتضاه لرمسه فيه ، وإني دافنه في حجرته التي قبض فيها) فرضي المسلمون بذلك^(٢) .

فلو كانت اتهامات الشيعة صحيحة في حق أبي بكر وعمر وبتيتها لما كان الرسول ﷺ ليفعل ذلك ويمنحهم هذا الشرف والقرب منه ﷺ ، وأنظر جيداً لقوله (ارتضاه لرمسه فيه) حيث يؤكد على ﷺ هنا على أن الرسول ﷺ كان راض عن قضاء مرضه وموته في حجرة زوجته عائشة بنت أبي بكر ... فأين العداوة وأين المؤامرة ؟

ولو فرضنا وجود المؤامرة من عائشة وأبيها : لطلقها الرسول ﷺ كما فعل علي بن الحسين ﷺ مع زوجته التي كانت تشتم علي ﷺ ، حيث ورد في أهم كتب الشيعة (دخل رجل على علي بن الحسين ﷺ فقال إن امرأتك الشيبانية خارجية تشتم علياً ﷺ فإن سرك أن أسمعك منها ذاك أسمعك . قال : نعم . قال : فإذا كان غداً حين تريد أن تخرج فعد فأكمن في جانب الدار . قال : فلما كان من الغد كمن في جانب الدار فجاء الرجل فكلّمها فتبين منها ذلك فحلّى سبيلها وكانت تُعجبه)^(٣) .

الإستنتاج

- ١ - إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

١ بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢٦١

٢ بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٥٢٩ ، إعلام الوری ج ١ ص ٢٧٠ ، الإرشاد ج ١ ص ١٨٨ ، أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٩٥

٣ الكافي ج ٥ ص ٣٥١

الدليل الخامس عشر

حب أبي بكر وعمر وعثمان لعلي والحسن والحسين

- لما دوّن عمر بن الخطاب الدواوين بدأ بالحسن والحسين فملاً حجرهما من المال ، فقال ابن عمر : تقدمهما علي ولي صحبة وهجرة دونهما ؟ فقال عمر : اسكت لا أم لك ، أبوهما خير من أبيك ، وأمهما خير من أمك ^(١) .
- لما ورد بسبي الفرس إلى المدينة في عهد عمر بن الخطاب قام علي عليه السلام بعق حقه وحق بني هاشم لوجه الله ، فقالت المهاجرون والأنصار : قد وهبنا حقنا لك يا أبا رسول الله ، فقال : اللهم فاشهد أنهم قد وهبوا وقبلت وأعتقت ، ولم يخالفه عمر رضي الله عنه في ذلك ، وقال : سبق إليها علي بن أبي طالب ونقض عزمي في الأعاجم ^(٢) .
- عندما يكون علي رضي الله عنه بحضرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستأذنه في حل بعض المشكلات ، فيقول : أتأذن لي أن أقضي بينهم ؟ فيرد عمر : سبحان الله! وكيف لا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أعلمكم علي بن أبي طالب . ^(٣) .
- وعندما يكون علي رضي الله عنه غائباً ويريده عمر بن الخطاب في شيء كان يذهب إليه بنفسه وهو الخليفة ، فيلقاه علي رضي الله عنه في الطريق ، فيقول له : هلاً أرسلت إلينا فنأتيك ؟ فيقول عمر : الحكم يؤتى إليه في بيته ^(٤) .
- قال عمر لعلي رضي الله عنه (بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) ^(٥) .
- قال أبو بكر لعلي رضي الله عنه (بخ بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن) ^(٦) .
- (فقال أبو بكر : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة يقول : يا أبا بكر كفي وكف علي في العدل سواء) ^(٧) .
- لما قيل لعمر : نراك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي ؟ قال : إنه مولاي ^(٨) .
- عن عروة بن الزبير قال (إن رجلاً وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر ، فقال له عمر : تعرف صاحب هذا القبر ؟ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، فلا تذكر علياً إلا بخير ، فإنك إن أبغضته أذيت هذا في قبره) ^(٩) .

١ بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٩ ، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٦٩

٢ بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٣٢٠ ، مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٠٨

٣ الكافي ج ٧ ص ٤٢٤

٤ بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٢١ ، أعين الشيعة ج ٤ ص ٤٢٧ ، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨٦

٥ أعين الشيعة ج ٤ ص ٣٨٦ ، بحار الأنوار ج ٣٧ ص ١٠٨

٦ شرح إحقاق الحق ج ٤ ص ٤٠٣ ، بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣٩

٧ بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١١٩ ، أمالي المفيد ص ٢٩٣ ، شرح إحقاق الحق ج ٦ ص ٥٦٧

٨ بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٢٤ ، كشف الغمة ج ١ ص ٣٠٤

٩ بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣٠٣ ، شرح إحقاق الحق ج ٣١ ص ٢٠٦

- سأل رجل عمر بن الخطاب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما تفسير سبحانه الله ؟ فقال : إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ ، وإذا سكت ابتدأ ، فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب ^(١) .
- كان عمر بن الخطاب يأمر أصحابه ، ويقول : لا تعصوا لعلي أمراً ^(٢) .
- وروى أن أسقفاً من نجران سأل عمر بن الخطاب مسألة فلم يجد له جواباً ، وبينما هو كذلك فإذا بباب المسجد علي بن أبي طالب ، فقام عمر بن الخطاب ﷺ والجماعة على أقدامهم ، وقال : يا مولاي ، أين أنت عن هذا الأسقف الذي قد علامنه الكلام ؟ أخبره يا مولاي بالعجل إنه يريد الإسلام ، فأنت البدر التمام ، ومصباح الظلام ، وابن عم رسول الأنام ^(٣) .
- عن عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ (حب علي براءة من النار) ^(٤) .
- عن ابن عباس ، قال : سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول : كفوا عن علي بن أبي طالب ؟ فإني سمعت من رسول الله ﷺ يقول فيه خصالاً ، لو أن خصلة منها في جميع آل الخطاب ، كان أحب لي مما طلعت عليه الشمس . . . قال له رسول الله ﷺ . . . أنت أول الناس إسلاماً ، وأعلمهم بأيام الله . . . ^(٥) .
- قال عمر لعلي ﷺ (لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن) ^(٦) .
- (أمر عمر الحسين بن علي ﷺ أن يأتيه في بعض الحاجة ، فلقي الحسين ﷺ عبد الله بن عمر ، فسأله من أين جاء ؟ قال : استأذنت على أبي فلم يأذن لي ، فرجع الحسين ولقيه عمر من الغد ، فقال : ما منعك يا حسين أن تأتيني ؟ قال : قد أتيتك ، ولكن أخبرني ابنك عبد الله أنه لم يؤذن له عليك ، فرجعت ، فقال عمر : وأنت عندي مثله! وهل أتبت الشعر على الرأس غيركم) ^(٧)

التعليق

يا ااااااااااااااااااااااااااااااااااه على الحب والأخوة والإخلاص

فهل يمكن أن يجتمع مثل هذا الحب العظيم مع الظلم !؟

فلو قال قائل : إنه كان يقول ذلك نفاقاً .

أرد عليه قائل : لا لم يكن نفاق . ولكن كان حب حقيقي ، وذلك لأسباب :

- ما حاجته للنفاق وهو الخليفة الحاكم صاحب القوة والجيش .
- إن علي ﷺ أكد على ذلك بقوله (انقضى على لسان النبي الأُمى ﷺ أنه قال يا علي لا يُعْضُكَ مؤمن ولا يُجِبُّكَ منافق) ^(٨) .

١ بحار الأنوار ج ٩٠ ص ١٧٧ ، التوحيد ص ٣١٢ ،

٢ الكافي ج ٧ ص ٢٤٤

٣ بحار الأنوار ج ١٠ ص ٨٥

٤ بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٥٨ ، مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٤ ، شرح إحقاق الحق ج ٧ ص ١٤٧

٥ بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٧٢ ، شرح إحقاق الحق ج ٤ ص ١٦٤

٦ بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٦٩٠ ، شرح إحقاق الحق ج ١٧ ص ٤٣٣

٧ شرح إحقاق الحق ج ٢٧ ص ٤٣٧

٨ نهج البلاغة ج ٤ ص ١٣

• لو كان نفاقاً فهل يستخلفه على المدينة عند غيابه عنها وهى عاصمة الخلافة ومقر القيادة ؟ هل يستأمنه عليها وعلى من فيها من أهله وعشيرته من آل الخطاب ؟

• لو كان كذلك ما جعله فى أهل الشورى بل وحسنه وذكاه ، وكان من المحتمل أن يتولى على عليه السلام الخلافة . فلو كان عمر منافق لعلى عليه السلام وأهل بيته ؟ فهل يتركه يتولى الخلافة ويترك أبناءه وأهله تحت تصرفه ليبتقم منهم ؟ ولو صحت الرواية الواردة عن معاوية فقارن موقف عمر بموقف معاوية مع ابنيها حين أقبل كلاهما على الموت .

وصى معاوية ابنه قائلاً : (يا بني إني قد ذلت لك الرقاب الصعاب ، ووطدت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة ، وإني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم)^(١) .

فى حين أن عمر أوصى أهل الشورى عند موته قائلاً : (وليحضر عبد الله بن عمر مشيراً وليس له شيء من الأمر)^(٢) فلم يخشى على ابنه وأهله لأنه كان يعلم أنه ستركهم فى رعاية أحبابه وأصحابه ومنهم على بن أبى طالب عليه السلام الذى كان على رأس الشورى .

الإستنتاج

- ١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان عليهم السلام .
- ٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل السادس عشر

أجيبوني أيها الشيعة

لماذا اغتصب أبو بكر وعمر الخلافة من علي ؑ كما تزعمون؟

سؤال لكل شيعي :

لماذا اغتصب أبو بكر وعمر الخلافة من علي ؑ كما تزعمون؟

هل (طمعاً في المال وترف العيش والقصور؟) أم (طمعاً في الجاه والسلطان؟) أم (لهدم الدين لصالح دين آخر كانوا عليه؟).

لو قلتم (طمعاً في المال وترف العيش والقصور)

أما عن المال : فأقول لكم ... احصوا لي ما كان يملك أبو بكر وعمر من المال؟

إن أبا بكر وعمر ماتا وهم من فقراء المسلمين ، وتركوا أبناءهم أفقر منهم ، وقد كان تحت أيديهم أغنى بيت مال في العالم آن ذاك .
وأما ترف العيش والقصور : أتدرى كم عدد الرقع التي كانت على الثوب الوحيد لعمر بن الخطاب؟ وهو من ملك كنوز الأرض ، وهو الذي بكى عندما أرسلوا له قباء كسرى وسيفه ، ومنطقته ، وسراويله ، وتاجه ، وقميصه ، وخفيه وقال (اللهم إنك منعت هذا نبيك ورسولك ، وكان أحب إليك مني وأكرم . . . فأعوذ بك ، أن تكون أعطيتني لتمكري بي) .

وإليك ما يدل على ذلك من كتب الشيعة :

• انظر لشهادة علي ؑ لهما وهو يكلم عثمان بن عفان فقال له (ما ابن قحافة (أبو بكر) ولا ابن الخطاب (عمر) بأولى بعمل الحق منك)^(١) ، ولم يكن هذا الكلام تقيّة لأنه قيل بعد موتها ، وأنه لم يكن له داعي إلا الإشارة إلى فضلها .

لو قلتم (طمعاً في الجاه والسلطان)

فلن أقول لكم أكثر مما تعلمون عنهم وعن زهدهم وخفض جناحهم للناس . فلو كانوا يطمعون في الجاه والسلطة لما تحملوا ما زعمتم في كتبكم أنهم تحملوه من آل البيت وغيرهم من سب ونقد واتهام .

لو كانوا كما تقولون لما طلقوا الدنيا واحتقروها وسكنوا هذه البيوت وهم من ملكوا قصور الفرس والروم وعروشهم .

لو كانوا كما تقولون لأورثوا هذا الجاه والملك لأبنائهم . ألا ترى قول عمر وقد استبعد ابنه عبد الله ونحاه من الشورى وقال (وليحضر عبد الله بن عمر مشيراً وليس له شيء من الأمر)^(٢) .

لو قلتم (لهدم الدين لصالح دين آخر كانوا عليه)

أقول لكم : وأي دين كانوا عليه غير الإسلام؟ فوالله ما نصر الإسلام وأعزه ووسع رقعته بعد الرسول ﷺ إلا أبو بكر وعمر وعثمان .

فهم من هزموا الفرس والروم ، وفتحوا بيت المقدس ومصر وغيرهما ، ولم ينتشر الإسلام في أي عهد مقدار ما انتشر في عهدهم .

ولكن ينبغي عليكم أن تقولوا فيهم... أنهم كانوا حماة الدين وأنصاره... كما قال على ﷺ في حقهم حين استشاره عمر بن الخطاب في الخروج بنفسه لغزو الروم... فقال له على ﷺ (**فإن أظهر الله فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى (الهزيمة) كنت رداءً للناس ومثابة للمسلمين**)^(١).

وقال عنهم على ﷺ أيضاً... أنهم أهل الحق والعاملين به، وكان ذلك في وصيته لعثمان بن عفان حيث قال (**ما ابن قحافة (أبو بكر) ولا ابن الخطاب (عمر) بأولى بعمل الحق منك**)^(٢)

ولو فرضنا صحة كلامك . وفرضنا أن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا منافقين وكانوا يعملون على هدم الدين كما زعمتم .

فلماذا لم يهدموا الدين؟ ولماذا نشروا الإسلام في كل بقاع الأرض؟ لماذا لم يقتلوا على ﷺ ومن معه؟ ولماذا وضع عمر على ﷺ على رأس قائمة الشورى دون ابنه؟ ولماذا...؟ ولماذا...؟

لو كانوا منافقين كما تزعمون لما نصرهم الله يوم اليرموك وهم (٤٠٠٠٠) مقاتل على الروم وهم (٢٥٠٠٠٠) مقاتل، ولما نصرهم يوم القادسية وهم (٥٠٠٠٠) مقاتل على الفرس وهم (٣٦٠٠٠٠) مقاتل، ويوم... ويوم...

لو كانوا منافقين كما تزعمون لما زهدوا في الدنيا وبين أيديهم كنوز الأرض.

لو كانوا منافقين كما تزعمون لما حرصوا على رضوان الله وبكوا من خشيته.

وكما قال على ﷺ (**إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به... ثم قال إن ولي محمد من أطاع الله وإن بَعُدَتْ حُمَتُهُ، وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته**)^(٣).

الإستنتاج

- ١ - إثبات صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ.
- ٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف.
- ٣ - فساد عقيدة الإمامة الشيعية.

١ نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨

٢ نهج البلاغة ج ٢ ص ٦٨

٣ نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٢

المراجع

المؤلف	الكتاب
الطبرسي	إعلام الورى بأعلام الهدى
الأمين العاملي	أعيان الشيعة
الطبرسي	الاحتجاج على أهل اللجاج
محمد النعمان المفيد	الإختصاص
المفيد	الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد
الطوسي	الإستبصار فيما اختلف من الأخبار
الصدوق	التوحيد
الصدوق	الخصال
الشريف المرتضى	الشافى فى الإمامة
الكليني	الكافى
الصدوق	أمالى الصدوق
الطوسى	أمالى الطوسى
المفيد	أمالى المفيد
المفيد	أوائل المقالات فى المذاهب المختارات
المجلسي	بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
الفيض الكاشاني	تفسير الصافى
السيد المرعشى	شرح إحقاق الحق
الحلى	قواعد الأحكام
الإربلي	كشف الغمة فى معرفة الأئمة
الصدوق	كمال الدين وتمام النعمة

عزیز الله عطاردی	مسند الإمام الرضا
ابن شهر آشوب	مناقب آل أبي طالب
المولى حيدر الشيروانی	مناقب آل البيت
جمع محمد الرضي بن الحسن الموسوي	نهج البلاغة

من كتب (مكتبة أهل البيت ، ١)

للإتصال بالمؤلف

٠٠٢ / ٠١٠٠٦٦١٠٤٨٣

مصر

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

٢٠١٠ / ١٠٤٥٠	رقم الإيداع
٩٧٨ - ٩٧٧ - ٦٢٦٦ - ٠٥ - ٦	I . S . B . N : الترقيم الدولي

الطبعة الأولى للناشر
٢٠١٠ م

دار الصوت العالى
الزقازيق - مصر

محمول : ٠٠٢ / ٠١٠٠٦٦١٠٤٨٣
Amer_hassan٥٥@yahoo.com